

روايات عبير الحكيرة



لأنسي ستيفن

وامرثعت النار من جديد



www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبر الجريدة

واشتعلت النار من جديد

لانسى ستيفن

نعم، ايفي احبت جوش كثيراً، لقد منحته كل شيء،
شبابها، واحلامها خلال شهرين رائعين لن تساهما ابداً.
وفي اليوم الذي ذهبت فيه لتخبره انها حامل وتنتظر
مولوداً، اعترف لها بأنه متزوجاً، ورحل.
عاشت ابنة ايفي يوماً واحداً فقط. وحاولت الامراة ان
تعيد بناء حياتها في فرانسيكو.
لكن هدوء حياتها زال فجأة عندما عاد جوش بصحبة
ابنه، لكن زوجته لم تكن معه.

الفصل الاول

بالتأكيد لا «ايبي»! لا أريد ان اسمع المزيد من الاستلة.

«ولكن بحق لي ان اخذ اجازة من اجازاتي وعلى كل . احتاج الى اسبوعين فقط» قالت «ايبي» متوسلة . «لقد اعطيتك شهر انذار، وهذا يختلف، فانا لا اندرك اليوم وفي نيتي الرحيل غداً!» .

«الامس فقط كنت وافقت على هذه الاجازات وبكل سرور، لكن اليوم كل شيء تغير» .

ويده القصيرة ملس «دان» شعره المشيب .

«اني حقاً بحاجة للعطلة» . الحت «ايبي» على هذا المدير الذي تعتبره كصديق حميم .

«ستفعلين كل ما تريدن بعد هذه الاسبوع الاربعة

القادمة ابتداءً من اليوم. ستكوني حرة ابتداءً من التاسع عشر. اجابها «دان» وهو يشعل سيجارة.
«دان...»

«اسمعي يا «ايثي» انت تعلمين مدى اهمية هذه الدورة بالنسبة لي. وانا لم اكن لأعهد اليك بهذه المهمة لو لم اكن متأكدًا من اهمية اشتراكك بها. .. ثم، ماذا؟ ماذا لديك ضده. انه احد مواطنيك، اليس كذلك؟
تهدت «ايثي» بعمق، واستنكرت هذا الادعاء الكاذب.
«انه انكليزي. وانا استرالية. وليس في ذلك اي تشابه».

«حسنًا! في النهاية... انت تعلمين ماذا اريد ان اقول. لقد امضى سنوات عدة في استراليا، يبدو لي ان هذه نقطة مشتركة بينكما».

«نقطة مشتركة!» ضحكت «ايثي» ضحكاً هستيرياً. نقطة مشتركة! انها تحس بضربة قوية على قلبها... اه، دان، لو كنت تعلم...

«ولماذا لا تحمل «بول» هذه المسؤولية؟ او «اي» ان لديهم الخبرة اكثر مني» اقترحت عليه.

«لاني اريدك انت». صرخ «دان» وهو يضرب طاولة مكتبه بقبضة يده «لو كنت فكرت «بول» او «اي» لكنت قلت لهما ذلك. وينفس الوقت انا اكلمك انت! ستهتمين بتنظيم كل شيء. اهذا واضح؟»

لم تجبه «ايثي». لقد كانت متوترة جداً. وعيونها توخرها، نتيجة سهر عدة ليالي، وما ان ذكر اسمه، منذ

ثلاثة اسابيع كانت متأكدة ككل الناس، فقد سمعت الاشاعات حول هذه الدورة منذ شهر كانون الثاني. وكانت تمنى من كل قلبها ان لا يتحقق هذا الكابوس ابداً. وهل ستمكن من التخلص في الوقت المناسب، وتحظى بإجازاتها التي كان يجب ان تحصل عليها منذ زمن طويل. لسؤ الحظ. القدر يقف دائماً في وجهها. ولقد وضعت خطوط المشروع العريضة.

لماذا لا يجب عليه ان يفكر بتغيير دار النشر، عندما اندمجت داره مع دار «دان كيركوف» السنة الماضية؟ احدث هذا الاتحاد بعض الصدمات في الوسط. والخبر هذا دمر «ايثي» كلياً. اما «دان» بالمقابل فانه سيتلذذ بطعم انتصاره.

«ايثي...»

نهض، وكانت قامتة بطول متر وستين ستيمتر... وكان ثميناً بعض الشيء.

وببطء دار حول طاولته، ثم اتكأ عليها ووقف وجهاً لوجه امام الامراة الشابة.

«ايثي»، كررها مرة ثانية، «اتعلمين كم تهمني هذه الدورة. نجاحها هو مذهل كما انه دائم. انه كاتب كبير. كل كتاب له يكون افضل من سابقه».

«انني متفقة معك، دان، ولكن».

«عظيم! وانت تعلمين ايضاً انه وقع معنا اتفاقاً حول رواية له. وليس هذا ما نريده فقط، نحن نريد عشرة روايات، عشرين، نريدها كلها!».

«اني افهم، دان، ولكن للحقيقة انا اشعر بانني لست في
المستوى المطلوب... وانا اخشى ان افسد كل شيء».
«لا تنفوهي بالحماقات يا «ايقي»! لقد مضى عامان على
وجودك معنا... وانت استطعت خلال هذه المدة ان تحلي
كل المشاكل التي تعترضك». ثم اضاف.
«وبرأيك، لماذا ارسلك دائماً الى مارج هازلتون؟»
ابتسم دان وهو يتكلم عن اديبهم الاكثر تقيلاً. ثم
اضاف.
«انه لا يقارن بمارج ابداً وبعد ما سمعت عنه، انه يعبد!
هائل».
يعبد هائل تمت «ايقي» في نفسها، هذا الامر سيان
بالنسبة لها.
انها ترفض هذه المهمة! ولا تريد ان تقترب منه! انها لا
تريد رؤية، ولا سماع صوته، ابداً، ابداً.
وكان قلبها يدق بسرعة. الم تعيد بناء حياتها؟ الم تنسى
الماضي؟ الم تخدر الأمها، وتترك بيتها، ووطنها؟ الم
تهرب الى اخر العالم كي تستطيع ان تبدأ من الصفر؟
«ايقي»، صرخ «دان» «الم تسمعي اية كلمة مني؟»
«اسفة يا «دان»، انا...»
«ماذا بك يا ايقي؟ انت تغيرت منذ مدة».
وقطب حاجبيه وتابع.
«يجب عليك ان تزوري الطبيب؟ قد تكوني اصبت
بجرثومة الكريب التي تسبب الهلاك. هل تشعرين بألم ما.
لا ينقصني هذا!».

«انا لست مريضة، دان، انا متعبة فقط».
«حسناً، سترتاحين لمدة اربع وعشرين ساعة، لأنني
اريد ان اراك غداً وانت بكامل اناقتك». ثم سحب سحبة
من سيجارته.
«سأغتاظ كثيراً اذا اتهمت بأنني ارهق مساعدتي الاكثر
نشاطاً بالعمل الشاق».
ابتسمت ايقي رغماً عنها، وهزت رأسها.
«عظيم! قال «دان». وستتكلم عن اجازاتك بعد هذه
الدورة، موافقة؟»
«موافقة»، وتنهدت بغیظ.
«هذا افضل!».
عاد دان الى مقعدة.
«سأعود الى عملي». قالت ايقي وهي تخرج.
«انتبهني على نفسك، اريد ان اراك فانتة في سهرة
الغدا!».
«مساء غدا؟»
التفتت ببطء نحو مديرها، ونظرت اليه بخجل.
«هل نسيت شيئاً؟»
«ماذا، انا لم اقل شيئاً؟ اه، لا، بالتأكيد... لقد
لهيئني بقصة اجازتك... فاذن سيكون لديك اربع
وعشرون ساعة حتى تكون وجنتك مزهرة، وعيونك براقه.
وستأتين معي الى المطار لاستقبالهم مساء الغد».
لن... ستقبلهم؟ سألته بدهشة.
«نعم، جوش غراهام وابنه».

«ولماذا مساء الغد بالذات؟»، سألته متعجبة، «فالدورة ستعقد في الشهر القادم!».

«انه لم ينهي روايته بعد، وكما فهمت منه، انه لا يستطيع التركيز جيداً وبما انه يريد ان يعمل بهدوء ويجو جديد، اقترحت عليه ان يأتي الى هنا».

«الى سان فرانسيسكو؟».

احست «ايثي» وكأنها مخدرة.

«طبعاً»، اجابها دان. «ولقد قدمت له منزلي ليسكن فيه. ستكونان جيران».

امسكت «ايثي» بمسكة الباب. فلم تعد قدماها قادرة على حملها. جيران؟

كيف ستتطيع العيش على هذا القرب من جوش غراهام؟ ويتقاسمان نفس المسكن، فهي استأجرت استديو صغير كان دان قد بناه من اجل امه في نفس المبنى... ان تسكن في نفس المكان الذي سيعيش فيه جوش غراهام وامراته وابنه؟ مستحيل! لا يمكن «لدان» ان يطلب منها ذلك!

«هذا مناسب جداً»، تابع «دان». «فإن «جانيس» ستبقى في نيويورك عند اهلها لمدة شهرين. ولقد اعارتني شقتها في المدينة».

«ولكنك لطالما قلت انك تكرهه! وكنت تقول بأنك تفضل سوساليتو»...

«لمرة واحدة. اقبل بالتضحية، على امل الحصول على الرواية القريبة الصدور...»

«في الوقت الحاضر علي ان انهي قراءة هذه الملفات التي امامي قبل الغداء».

لم يعد هناك شيء في الاستيديو لتنفضه، لقد رتببت الخزانة ومرطبان العسل في مجلى المطبخ. ونظفت غرفة الجلوس. لقد لمعت كل شيء بحماس... كانت تحاول بذلك ان تتغلب على الذكريات التي تهاجمها منذ ان عادت الى البيت.

وبعد حديثها مع دان، انشغلت في اعمال المكتب الكثيرة حتى ظنت انها نسيت موضوع وصول جوش. واضطرها العمل الكثير الى ان تتأخر في المكتب مع دان، وفي طريق العودة توقفا في مطعم وتناولوا وجبة طعام خفيفة.

كان دان يخاف من قيادة السيارات: ولم يكن يملك سيارة، وكان يجلس بجانب «ايثي» التي كانت تقود السيارة ذات اليمين وذات اليسار.

يقع منزله في تلة رائعة في مدينة سوساليتو، وكانت «ايثي» تقضي ساعات طويلة امام النافذة تنظر بأعجاب الى ملايين الاضواء التي تنعكس على وجه الماء.

كان دان يعيش في هذا البيت منذ عشرين عاماً مع زوجته «جانيس» وبعد اربعة سنوات، انفصل الزوجان على حب وتراض.. فاتخذت جانيس شقة في وسط المدينة قريبة من محل الديكور خاصتها.

قرفصت ايثي كي ترفع صندوقاً مليئاً بالجرائد والمجلات القديمة، وكان الصندوق ثقيل جداً، بجانب الة

الغسيل ومقعدتين قديمين نفاهما دان في الكاراج من هذا المكان تتسلق السلم نحو الغرف الاساسية للمبنى .
خافت ايقي في الظلام، وعادت الى الاستديو الصغير الدافئ فأحست فيه بالأمان.

لقد عاشت فيه سعيدة مدة عامين كاملين، كان لديها بعض الاصدقاء وكانت تخرج وتذهب الى المطاعم والمسرح، ولكنها كانت تسعد كثيراً عندما تقضي من مدة لمدة ليلة هادئة في بيتها. حتى انها في الآونة الاخيرة كانت قد تعودت على العيش وحيدة. لكن الماضي الذي كانت تعتقد انها دفنته في استراليا، عاد ليحيا وليتوعددها مع عودة جوش غراهام . . .

لا، لن تفكر به ابداً، دخلت الحمام وخلعت بنظلون الجينز والبلوزة القطنية، ووقفت تحت الدوش الساخن. ولماذا لا تستحم فعلى الاقل ستخلص من بعض الافكار القائمة . . .

سرحت شعرها ونظرت في المرآة. وارتسمت على شفيتها ابتسامة خجولة.

لم تكن «ايقي» ديان امرأة حاملة . . . وهل كانت هذه الصفة من افضل وسائل نجاحها.

لقد تغيرت «ايقي» في هذه السنوات الاربع. لقد اصبحت اكثر نضجاً.

لم يعد لديها اية صفة من صفات المرأة الحاملة. لقد كانت رقيقة جداً ولا تزال تحتفظ بشكلها الانثوي الرائع.

اغمضت عينيها بقوة لا . . . لا يجب ان تفكر هكذا

ابداً. انها لم تعد كما كانت في السابق، لقد كانت ساذجة بريئة، عجماء . . . كانت طفلة بجسد امرأة!

ونهضت من امام المرآة، ورفعت المنشفة التي تلف بها جسدها.

وارتدت بلوزة قطنية مقلمة باللونين الابيض والاحمر. كانت قد استعارتها من «لاري» ونسيت ان تعيدها له. انها رقيقة ولكنها مريحة . . .

دخلت الى غرفة الجلوس وسحبت الكنبة التي تستخدمها للنوم، ونظرت في ساعتها. الآن الساعة التاسعة والنصف فقط. ستشرب الشاي ثم تنام.

وضعت ابريق الشاي على النار وتوجهت نحو المكتبة. فلفت نظرها ثلاثة قصص موجودة على الرف. وبحركة اليه مدت يدها وتناولت الأولى.

اخذت تتأمل الصورة التي على الغلاف، وكان قلبها يبدق بسرعة، وظلت تنظر الى هذه الصورة الجانبية.

جوش غراهام، جوش الحقيقي الذي عرفته لم يكن ابداً يشبه هذا الرجل! جوش الذي عرفته لم يكن حتى موجوداً.

انها هي التي تخيلته ورسمت صورته في احلامها الرومنطيقية، احلام الفتاة التي في سن التاسعة عشرة.

وقرأت في سيرة حياته . . . «جوش غراهام. ولد في لندن. صحفي سابق، . . . مغرم بالكاتبة الخ، الخ».

الجملة الاخيرة لفتت نظرها . . . «السيد غراهام يعيش في ديفن مع زوجته وولده».

انتفضت ايقي عندما سمعت غليان ماء ابريق الشاي

على النار. فوقع الكتاب من يدها، فتناولته واعادته على الرف، وركضت الى المطبخ. بعد قليل عادت ويدها كوب الشاي الساخن، ونظرت من جديد الى هذه الروايات الثلاثة. لقد سبق وقرأتها كلها. وكانت تفضل هذه الروايات الثلاثة عن غيرها لأنه كتبها في نفس الوقت الذي التقت فيه بجوش.

وكان كل يوم يقرأ لها تطورات القصة، وصفات شخصياتها. شربت فنجان الشاي، وفجأة عادت كل الذكريات... لقد مضى زمن طويل... ولن تذوق العذاب من جديد...

لقد تعرفت عليه عن طريق ابيها. «جيم متيوس» صحفي، كان يدير احدى الصحف اليومية الاكثر انتشاراً في المدينة. رجل مستقيم، ذكي وطموح، كان محترماً من كل زملائه.

في شبابه، وبسبب مهنته جال العالم كله. ولم يتزوج الا في الاربعين من عمره. توفيت امرأته فجأة عندما كانت «ايقي» تحتفل بعيد ميلادها الخامس. وهكذا قام وحده بتربية ابنته الوحيدة، وكان يعاملها وكأنها فتاة كبيرة.

ذات يوم، تعرض «جيم متيوس» لازمة حادة. فتأثرت «ايقي» كثيراً للحادث والدها القوي النشط، والذي لا يزال فتياً وهو في الواحد والستين من عمره، مريض! فجأة تغيرت كل حياتها.

مع ان والدها لم يرزح تحت وطأة المرض، الا ان الاطباء لم يكونوا مطمئنين. فإذا نجا من الازمة، لن يتمكن

من مزاوله عملة قبل مدة طويلة..

بعد مدة، تركت «ايقي» دراسة الصحافة من معهد «كوين سلاند» كي تهتم بعلاج ابيها بعد خروجه من المستشفى. من الناحية الجسدية تخطى الازمة، لكنه من الناحية النفسية كان منهزماً. وحاولت «ايقي» والاختصاصيون ان يقنعوه بان كل شيء يسير على ما يرام وان العالم لم يتته بالنسبة له.

في النهاية تمكنت «ايقي» من اقناعه بالبقاء في البيت الصغير على شاطئ البحر. في «كالوندر» الذي كانوا يقصدونه ايام العطل والاعياد.

ومنذ الشهر الاول تحسنت صحة «جيم». وكانت «ايقي» تقول لنفسها بأنها ستستطيع ان تعود الى الكلية في الفصل القادم.

وفي صباح اليوم الذي تعرفت فيه على جوش غراهام، كانت تسبح مع والدها، كان الماء يعجبها لدرجة انها تأخرت، وكان «جيم» قد سبقها وخرج من الماء وغير ملبسه. وعندما اقتربت من الباب، سمعت اصواتاً تأتي من ناحية المطبخ، بدون شك والدها يتناقش مع بائع الحليب؟ فهذا البائع كثيراً ما يتوقف عندهم ويثرثر... ففسلت قدميها من الرمال تحت الحنفية التي خارج الدار. وصعدت الدرجات الثلاثة، وهي تضع على كتفها المنشفة الكبيرة.

وتوقفت فجأة مندهشة، هذا الرجل الواقف امامها مكتف اليدين لم يكن هو بائع الحليب! فمن يكون يا ترى؟

كان يرتدي بنطلون جينز وقميص مقلّم بالابيض والازرق
وكانت الالوان متناسبة مع شعره الاشقر. انه جميل
ووسيم، قالت في نفسها.

وعندما احس الرجل بوجودها، التفت نحوها ثم تأملها
من رأسها حتى اخمص قدميها. واحست «ايثي» بان
المايوه الذي ترتديه لا يخفي شيئاً من جسدها.
فاحمرت خجلاً، وكان ذبابة لدغتها فهي تتصرف وكأنها
تلميذة خجولة.

«اه. «ايثي» ها قد عدت اخيراً!» قال والدها، وهو
يشعل النار تحت الابريق... «تعالى، لا أقدم لك السيد
جوش. جوش، هذه هي كل عائلتي».

«ايثات». «ايثي»، وتوجه بالكلام نحوها: «هذا صديق
قديم. لقد كنا في كلية واحدة».

«صباح الخير، هل اعجبك ماء البحر؟».

كان صوته قوياً. ولهجته ناعمة، فانتابها سرور كبيراً انه
يتكلم بنبهة انكليزية خفيفة، وعندما ابتسم لها. احست
وكان الارض تدور بها.

«كانت المياه لذيذة جداً! جداً جداً»، قالت بحيوية.
«انا وابي نسيح كل صباح».

«نعم، ان ابنتي مستبدة جداً. لقد قررت ان تراقب
صحتي».

«تسحبني كل يوم الى البحر، وهذا يفيد صحتي. هل
تتناولين كوب شاي معنا؟».

«انا... انا ساغير ملايسي» وكانت تتلعثم «اعد...»

اعذروني» وعندما دخلت غرفتها بقيت ثابتة بدون حراك،
كالمشلولة في وسط الغرفة، لماذا قلبها يدق بسرعة؟ لقد
تفاجأت به... نعم قد تكون المفاجأة.

هي السبب. فهي لم تكن تنتظر ان تراه في المطبخ.
كانت تعتقد بانها ستلتقي ببائع الحليب وتسلم عليه. لم
يسبق لرجل ان اريكها لهذه الدرجة.

«جيم متايوس» كان يعامل ابنته كفتاة ناضجة. مما
جعلها تثق بنفسها كثيراً.

ولم تكن تخجل من الرجال كخجلها من النساء قبل
اليوم... كان جوش غراهام مختلفاً.

تقدمت نحو الخزانة وهي تشعر بان جسمها يرتجف من
الداخل، وحاولت ان تختار ثياباً ترتديها. واستسلمت
لتخيلات مجنونة! الم تكن فتاة منسجمة مع عصرها؟. الم
تبلغ التاسعة عشرة؟ فهي ليست بحاجة لفارس يحميها.

بالاضافة الى ان «لاري» خطيبها الذي تعرفت عليه منذ
عدة سنوات وعدها بانه متمسك بها.

اختارت «ايثي» بنطلوناً قصيراً وبلوزة واسعة. ودخلت
الى الحمام واستحمت، وعندما نظرت الى المراة لم

يعجبها شكلها! وضعت يديها على خصرها، واستعرضت
كل الوقفات فرأت ان قامتها الممشوقة لا تناسب مع

خصرها العريض. فعبست وقالت في نفسها: لقد حان
وقت الريجيم! وبعد دقائق من التردد نهضت وسرحت

شعرها فعليها ان تخرج من هذه الغرفة، وتنضم الى ابيها
والى «جوش غراهام». وتنفست طويلاً قبل الدخول الى

المطبخ .

كان جوش جالساً بمواجهة جيم . فجلست ايقي بينهما .
«لم تتأخري في حمامك ابدأ من قبل ، يا عزيزتي» ، قال
لها ابوها . «لقد سكبت لك فنجان الشاي ويبدو انه اصبح
بارداً» .

فتحسست ايقي فنجانها ، وتمتمت .

«لا بأس به» .

في هذه اللحظة بامكانها ان تشرب اي شيء .

كانت عيون «جوش» الزرقاء تتابع كل تحركاتها . بينما
كانت «ايقي» مفتونه بعيونه ، وضعت الكوب من يدها ،
وكتفت يديها حتى لا تخونها مشاعرها ، وحاولت بجهد ان
يكون نفسها طبيعياً ومنتظماً .

كان والدها يحكي «لجوش» انه امضى سهرة الامس
وهو يتصيد السمك . . . بينما ايقي كانت تستمع ، ولكن
بدون انتباه كلي للحديث ، وكانت من وقت لآخر تنظر
بطرف عينها الى ضيفهما .

ثم تحدث جوش وجيم عن بعض ذكرياتهما وعن بعض
اصدقائهما القدامى .

واغتم وجه «جوش» عندما بدأ يتكلم عن رحلته الاخيرة
الى جنوب شرق اسيا . وكانت «ايقي» تستمع له بانتباه وقد
فتنها صوته الجميل ، حتى انها اعتدلت في جلستها كي
تستمع له بوضوح اكبر .

وكان «جيم» يستمع له مسروراً فلان ظروف الحياة لا
تزال على ما كانت عليه في تلك السنوات الماضية التي زار

هو بنفسه هذه البلاد .

وشرح جوش كيف كان يقضي اوقاته كان يمضي العطل
عند الاصدقاء ، وكان قد وجد مكاناً هادئاً سكن فيه مدة
شهرين .

«لقد تعبت من الصحافة ، وانا الآن قررت ان اكتب
رواية طالما حلمت بكتابتها ، ووعدت نفسي ان اكتبها منذ
عدة سنوات» .

«يجب ان تبدأ بها» ، قال له «جيم» . «انا كنت افكر
بكتابة كتاب منذ عشرين عاماً . . . لكنني كنت اقول دائماً بان
ذلك جاء متأخراً . . . اما انت فعليك ان تجرب حظك ، انه
موقف ايجابي» .

«واذا فشلت اكون على الاقل حاولت» . قال جوش وهو
يهز كتفيه . «على كل لدي اجازات كثيرة وبعد شهرين ،
سأتجراً ، فالشقة التي اؤجرها لاصدقائي قريبة جداً من هنا ،
على بعد بضعة دقائق فقط» .

نهضت ايقي فجأة عندما عادت لها هذه الذكريات .
لماذا اعيد هذه الذكريات؟ كل ذلك كان في الماضي ، ولن
تغير شيئاً .

كانت تجده لا يقاوم ، ولكن ماذا حصل؟ . . . اما الآن
وبعد اربعة سنوات اصبحت اكثر نضجاً ومتعلقة اكثر فلن
تسمح لتلك القصة ان تتكرر ثانية .

لقد انتهى كل شيء ، بالاضافة الى ان «جوش غراهام»
نفسه قد لا يكون راعياً بالعودة الى الورا ، هل من الممكن
انه لا يذكر شيئاً من الماضي؟ .

«انت شاحبه، الست على ما يرام؟».

«بلى، بلى».

«هذا افضل!» نظر «دان» الى ساعته. «يجب ان لا يتأخروا بيدولي... وكان قد بدأ صبره ينفذ».

لكن «ايقي» لم تكن تستمع اليه. لقد جفت حنجرتها، ولم تعد قادرة على التنفس. ثم تمالكت نفسها من جديد عليها ان تكون اقوى من ذلك.

تقدم نحوهما بنفس الثقة وينفس السحر، نظرت الى عينيه جيداً دون ان تهتز رموشها.

لم يبدو وانه دهش لرؤيتها. وظنت للحظة انه كان يتوقع ان يجدها هنا. فاحست بالدوران! ولكن... كيف؟

مد يده نحو «دان» وقال له: «دان كيركوف؟ اني سعيد بمعرفتك اخيراً».

«تشرفنا، «جوش»». اجابه «دان» وكان يتسم ابتسامة مشرقة... اقدم لك مساعدتي، ايقي ديان». ستكون بتصرفك خلال مدة اقامتك. وهي التي ستكون مسؤولة عن دورة التخرج. لقد حان الوقت، ايقي هي من افضل اسباب نجاحنا».

ظلت ايقي مسمرة مكانها. لن تمد يدها له لاي سبب كان. فهي لا تريد ان يلمسها! فاكتفت بان احنت رأسها مرحة به.

«كيف حالكم؟» سألته «ايقي» بدون تلثم.

رد جوش التحية بمثلهما، وابتسم وهو ينظر اليها بطرف عينه.

الفصل الثاني

كان المطار مزدحماً كالعادة، كان البعض يتجه بخطى ثابتة نحو باب المسافرين، والبعض الآخر يجرح حقائبه الثقيلة نحو باب الخروج.

«على كل حال نحن لن ننتظر وحسب لائحة الوصول، لقد وصلت طائرتهم»، قال «دان» ساخطاً كالمجنون... «اتمنى ان يكونوا لا يزالون في الجمارك».

كانت «ايقي» تقف قرب دان تحاول جاهدة ان تتحكم بنبضات قلبها. لقد اقتربت اللحظة الحاسمة. عليها ان تكون هادئة.

«اتريدن القهوة؟» سألها «دان».

«لا، شكرًا». وكانت تتلاعب بسلسلة حقيبة يدها بشكل عصبي.

«مدام ديان».

نظرت اليه مندهشة، هل كانت نظرتيه تنم عن السخرية؟
لا... انه لا يعرف ما يجول بفكرها. «مدام ديان»... انه
يعلم اذن كل شيء! ولكن من اخبره؟ قدم «جوش» ابنه
اليهما.

هذا ابني «تيم».

مد الشاب يده الى «دان» فتساءلت ايضي كم عمره؟ يبدو
انه في الثانية عشرة. انه على عتبة سن الشباب، وسيصبح
بالتاكيد اجمل من ابيه. له نفس لون شعره العسلي.

«صباح الخير». قال «لايضي» وهو يتسم.

«صباح الخير، «تيم» هل تمتعت برحلتك؟»

«كانت الرحلة طويلة لقد شاهدنا افلاماً جميلة. كان

احدها عن الطيران» اجابها «تيم»، ووضع يده في جيب
بنظونه الجينز القصير وكان يتعل حذاء رياضياً متسخاً،

ويرتدي بلوزة واسعة كتب عليها اسم احدي الفرق
الموسيقية. وفكرت ايضي عندما رأت تيم انه لا يشبهه لكنه
بالتاكيد سيبدو اجمل اذا تخلى عن هذا الزي المقرف.

«والفيلم الآخر؟» سألته ايضي..

«الآخر كان شاريو دي فا».

لاحظت ايضي ان «جوش» مقطب الوجه عابس.

«لو نذهب ونشاهده» اقترح «دان».

وتوجهوا نحو المخرج.

«سأخذ سيارة تاكسي، لاني فكرت بأن سيارة «ايضي»

لن تتسع لهذه الحقائق. ولست بنادم على قراري هذا».

اضاف «دان» وهو يضحك بينما كان الحمال يضع الحقائق
في صندوق السيارة.

فتح تيم باب السيارة الخلفي وجلس بجانب الباب
المقابل. ودان جلس امام السائق، وانتظر جوش... فلم
يبق امام ايضي الا ان تجلس بينه وبين ابنه.

فالتصقت ارجلها، وتلامست ذراعاهما. فاقتربت اكثر
لجهة تيم، الذي انكمش اكثر على نفسه. وتنهدت «ايضي»
بعمق.

«فجوش غراهام» يجلس على بعد ثلاثة ستيمترات منها
فقط. وماذا بعد؟ لم تتأثر به، ولم ترتبك لوجوده!.

مرة ثانية لامست ركبته ركبته فتماسكت ايضي، وتأففت
واخذت تتلهى بربطة قميصها.

وعندما انعطفت السيارة قليلاً، مالت «ايضي» كلها نحو
«جوش». فأحست بيدها بنعومة قميصه الازرق. فاختلجت

مشاعرها من جديد. وانحرفت السيارة اكثر، فأمسك
«جوش» يدها ليحميها، بينما حاولت جهدها ان لا تقع

عليه، وابتعدت عنه بسرعة واحست بأن الذباب يلدغها.
وفرحت لانها استطاعت ان تخفي وجهها الاحمر. وكانت

كل مواضع جسمها التي لامسته كأنها تحترق.

«هل ما زال المكان بعيداً؟» سأل «تيم».

انتبهت «ايضي» الى انها التصقت بالصغير كثيراً وسببت
له الضيق.

«اعتقد انه لا يزال امامنا ريع ساعة للوصول».

«ستتجه الى شقتي» قال دان، وسأترككما هناك. ثم

توجهان مع ايبي الى «ساسوليتو».

«نكمل الطريق في التاكسي، فهذا افضل، فلا تضطر
ايبي الى الذهاب لايصالنا ثم العودة الى هنا». اعترض
جوش.

فضحك دان وقال.

«لا مشكلة في ذلك. ايبي ذاهبة بنفس الاتجاه فهي
تسكن هناك ايضاً».

«اه، حسناً». تمتم جوش.

«ان ايبي تأتي كل يوم وتصطحبني الى العمل ثم
تعيديني في المساء الى البيت».

«بيدو انك السكرتيرة الشخصية للسيد دان كيركوف؟»
سألها تيم.

«الاصح، انها ساعدي اليمين!» قال دان قبل ان تتمكن
ايبي من الاجابة.

«كما وانها جميلة جداً... ايبي كنز حقيقي. اليس
كذلك، يا عزيزتي؟».

«اذا كنت ترى ذلك يا دان»، قالت بصوت خفيف.

«منذ متى تعملين مع دان يا ايبي؟» سألها جوش.

«منذ عامين».

«كانت ايبي تعمل في استراليا عند صديق لي. وعندما
علم بانني ابحث عن مساعدة، ارسلها لي. انها اجمل

هدية قدمت لي».

«ما الذي دفعك للقبول بالسفر والعيش في الولايات
المتحدة؟» سألها جوش بشيء من الوقاحة.

هزت ايبي كتفها.

«كنت بحاجة لبعض التغيير».

«وكل شيء سار على ما يرام، هذه الانسة الساحرة هي
الافضل».

«انك تمدح مساعدتك كثيراً»، قال جوش متعجباً،
«اتمنى ان تكون مسؤولة عن الدورة».

نطق هذه الجملة بصوت حاد، ذكرها بكثير من
الذكريات الماضية لكنها ابعدها عن رأسها فوراً.

وصلت السيارة الى جانب منزل زوجة دان السابقة. فأمر
دان السائق ان يتوقف امام سيارة ايبي ال«بتسو». ووضع

الحقائب في صندوق سيارتها، اما الة جوش الكاتبة،
وحقيبة تيم الرياضية فوضعت على المقعد الخلفي، بجانب

«تيم».

دفع دان للسائق. والتفت نحو جوش.

«حسناً، انا سعيد جداً بمعرفتكما. واتمنى ان لا تكون
منزعجاً لانني سأترك ايبي تهتم بمرافقتكما الى البيت».

نظر جوش نحو ايبي.

«لا، ابدأ»، اكد له ذلك وهو يتسهم.

كانا يتكلمان عنها وكأنها غير موجودة، فاحست بالغضب
الشديد. فجلست خلف المقود وجهزت نفسها للسير، فاذا

لم يسرع جوش، ستذهب بدونه!

سلم جوش على دان كيركوف، ثم اتجه بهدوء نحو
السيارة، وعندما جلس في السيارة انحنى قليلاً وحاول

الجلوس بصعوبة لان رجليه كانتا طويلتين جداً.

وفكرت ايحي بأنه مهما كان رأيه بهذه السيارة فهي تعجبها جداً.
«الى اللقاء غداً يا ايحي!».

سلم عليها دان ماداً يده بينما كانت ايحي ترجع في السيارة قليلاً الى السوراء كي تدور بها نصف دورة قبل الانطلاق. وشكرت ربها لانها استطاعت ان تركز انتباهها علم القيادة، لأن السير كان كثيفاً، وكانت تدل تيم على بعض الاثار الموجودة هنا وهناك، كما كانت مسرورة في الاجابة على بعض اسئلة. بينما جوش بقي صامتاً يتأمل المناظر الجميلة التي امامه.

وعندما توقفت عند تقاطع عدة شوارع نظرت الى جارها نظرة خاطفة.

ووعدت نفسها بأنها لن تقع في الفخ من جديد. وهذه المرة لن تنظر اليه وكأنه سر خفي، وهي لن تستسلم ابداً لسحره الفاتن!

«هيا بنا، الى الكولدن غيث. طلب منها تيم فجأة.
«نعم، اسفه، ها هو الكولدن غيث المشهور! اتريدني ان اقف هنا كي تتمكن من مشاهدته جيداً؟»
«هل هذا ممكن؟ سيكون ذلك رائعاً، اليس كذلك يا ابي؟»

«اذا كان هذا لا يزعجك»...
«بالطبع لا»، اجابت ايحي، وهي تقود السيارة وتتوجه نحو الموقف.

نزل الثلاثة من السيارة. وسار الصبي وسارت خلفه ايحي

ولم تنتظر لمعرفة اذا كان جوش يتبعها ام لا. لكنها كانت تحس انه خلفها تماماً، فاحست بالقشعريرة، ولم يكن الهواء الذي يطير لها تنورتها هو سبب هذه القشعريرة.

كانت الليلة مقمرة، وبغير هذه الظروف كانت ايحي تتأمل هذا المشهد باعجاب دائماً. الاضواء في المدينة، انعكاس الضوء على الجسر، بينما تشعر هذا المساء بأن وجودها كله مرصود. جلس جوش بقربها ينظر نحو الافق، وكانت ايحي متأكدة من انه يهتم كثيراً لجمال هذه المناظر.
«هذا هو الجسر ذو الطبقتين؟» سألها تيم وهو يشير باصبعه ناحية اليسار.

«نعم انه جسر الخليج، الذي يؤدي الى اوكلاند. انا اجده مسلياً اكثر من الكولدن غيث ولكن هذا الاخير يثير الروح الرومنطيقية».

ابتعد تيم قليلاً عن ايحي وعن ابيه. فلم تنطق ايحي بكلمة، وبقيت واقفة مقوسة الظهر، وكان الصمت قوياً.
«واخيراً يا ايحي، وجدتك».

التفت نحوه والتقت عيناهما. فرفعت يديها المرتجفة خصل الشعر النازلة على جبينها.
«انت... انت وجدتي؟» سأله مندهشة.

«نعم».
«لماذا، لماذا بحثت عني؟»

«لماذا ابحت عنك؟ ولماذا لا افعل؟» اضاف بصوت منخفض «لقد احتجت الى وقت طويل والى صبر اطول. وكنت اتساءل دائماً هل تحاولين ان تخفي عني كل اثر

لك.

«هكذا... فلنرى، انه شيء مضحك! انا سأخبرك لماذا اتيت الى الولايات المتحدة. كنت اريد ان اغير الجو الذي اعيش فيه. ولم يكن يخطر ببالي ابدأ ان اخفي تماماً!». فأشرقت عيون جوش. وعادت فقالت له مدعورة. «كنت بحاجة لتغيير الهواء فهل من الصعب تصديق ذلك؟».

بقي جوش صامتاً للحظات ثم قال: «لقد علمت بموت والدك. وتألمت كثيراً لذلك. ولم اكن لاعلم بالخبر لو لم اكن ابحت عنك... هل هو قلبه؟».

«اعتقد بانه لم يتخطى ابدأ ازمنته القلبية الاولى».

«لم يكن احد ممن سألتهم عنك يعرفون اين انت وكيف اصبحت بعد موته. وقال لي شخص بأنك سافرت الى سيدني، واخر اخبارني بأنك في نيوزيلاندا. وبقيت ابحت عنك الى ان جاء يوم ووقع فيه دار النشر هذا العقد مع دار نشر دان كيركوف، وهكذا وعن طريق الصدفة ذكر دان اسمك. ولقد اشرت لي في الماضي انك ترغيبين بالعمل في عالم النشر... واسم ايقي نادر جداً. وبالطبع فكرت بإيقي ماتبوس وليس بإيقي ديان».

اخذ قلب الفتاة يدق بسرعة جنونية. فقط لو يعود تيم الآن! ولكن لا، انه على بعد عشرين متراً وهو سعيد جداً بما يراه.

«هل هو اميركي؟».

«نعم؟» ردت عليه بسرعة، محاولة ان تكسب بعض

الدقائق وبأية وسيلة ممكنة كي تعيد توازنها.

«زوجك!».

«لا، انه استرالي، وعتقد انك التقيت به مرة».

«انا اعرفه؟».

«نعم... لقد رأيته، عندما كنا على الشاطئ، لاري ديان. لقد امضى عطلة نهاية الاسبوع، كان في البحرية. وحصل على اجازة لمدة ثمانين ساعة».

تلك العطلة هي تذكرها دائماً، وكأنها كانت بالامس... تشعر بمرارة الحرمان لانه يجب عليها ان تقسم نفسها بين جوش، ولاري.

واحست بثقل ذنبها وكانت كل دقيقة تمضيها مع لاري تجعلها تحس بالندم لانها ليست مع جوش!

«البحار؟» سألتها باحتقار. واحست بالغيظ الشديد.

«نعم، انه البحار، طلبني للزواج منه، فقبلت». اجابته بجفاف.

«ولماذا؟».

«لأنني كنت... اجابته ايقي، ثم بلعت ريقها وحدثت نفسها: هل تكذب وتقول له بأنها احبت لاري؟ بينما هي لم تحبه ابدأ كما تحب الامراة زوجها. وهي لم تحب في حياتها الا رجلاً واحداً، هو الرجل الذي خانها.

ثم هزت كتفيها وسألته.

«ولماذا ارفضه، لقد كنا متعارفين منذ عدة سنوات، وكنا

زملاء في المدرسة».

«انظر الى المرفأ يا ابي، هل تراه؟».

نظر جوش الى ابنه، وظلت ايبي تفكر في الامها
ووضعت يديها في جيب تنورتها.

وتوجه الثلاثة نحو السيارة، وجلس جوش صامتاً كثيراً.
قادت ايبي السيارة وكانت مستعجلة تريد الوصول الى
بيتها، حيث يمكنها التفكير بأمان اكثر، بعيداً عن جوش
غراهام.

لقد عثر عليها، هذا ما يعتقد هو. ولن يتأخر في
اكتشاف سبب زواجها. لقد وصل متأخراً اربعة
سنوات.

لقد عثر عليها، كانت تفكر في ذلك وهي تقود السيارة
باتجاه بيت دان كيركوف. وجدها... ولماذا بحث عنها؟
لا، لا! فهو الذي وضع حداً لعلاقتها وليست هي!

لقد تسبب لها بعدات كبير يمنعها عن تكرار التجربة من
جديد. وستحاول ان تحافظ على هذه المسافة بينها وبينه.

ولمع الضوء على خاتمها الذي تضعه في يدها اليسرى،
وهي لم تنزعه من يدها، لانها كانت تستعمله كحماية لها.
وستبقيه في يدها حتى يكون حاجزاً بينها وبين جوش. لو

كان جوش يعلم بانها متزوجة وسعيدة في زواجها، فهو...
وهنا تأفقت ايبي وابتسمت ساخرة من نفسها، جوش؟ انه

ليس من الرجال الذين يؤمنون برباط الزواج المقدس! وهو
ليس مثالياً من هذه الناحية. كما انه لم يلتزم برباط زواجه

المقدس عندما زحف خلف ايبي واقام معها علاقة حب.
والاسوء انهما هما الاثنان اشتركا في تلك اللعبة القذرة.

ولكن في هذه المرة، الامر كله بيد ايبي. وستستخدم

زواجها كي لا تتورط ثانية.

ضغطت ايبي على الزر الخارجي، فانفتح باب الكراج.
وادخلت السيارة.

«هاي! هذا النظام رائع!» قال تيم ضاحكاً.

وعندما رأت حماس الصبي لم تستطع الا ان تضحك
هي ايضاً.

«هل سنسكن هنا؟» سألها تيم.

«نعم، انه منزل دان».

«وانت اين تسكنين؟ هل منزلك قريباً من هنا؟»

سألها تيم وهو يتبعها خطوة خطوة.

«انا ايضاً اسكن هنا،» اجابته بجفاف.

من العيش بقربه لمدة شهر أيضاً. ثم سيباشران الدورة
المتعبة جداً! ولكي تنجو بنفسها، عليها ان تتسلح بالقوة
والشجاعة. . . وبهذه الطريقة تتمكن من السيطرة عليه.

كانت ايقي تحس بان الجدران تضغط بقوة عليها.
فلبست ثوباً خفيفاً، وفتحت الباب الزجاجي الذي يطل
على صحن الدار، والذي تعتبره شرفة. وهو يشبه حديقة
صغيرة، وعندما تكون الشمس قوية، كانت ايقي تجلس
هناك لتكتسب اللون البرونزي، او لتقرأ بهدوء.

كان التسييم عليلًا. فرفعت خصل شعرها المتدلية،
ووضعت يديها في جيوبها. ووعدت نفسها بان تظهر له
دائماً البرودة، ولكن هل ستنجح؟ وشعرت ببعض
الاشمئزاز مما كانت تتصور.

جوش غراهام لم يتغير ابداً. ولا يبدو عليه الكبر. . .
وفي الحقيقة انه لا يزال جذاباً. وهي تعترف بهذا!
وهي؟ هل وجد انها تغيرت؟ الا تزال جميلة في عيونه
كما كان يراها منذ اربعة سنوات؟.

من الواضح ان الصدفة التي تحبها نفسها فيها قابلة
للكسر. كانت ايقي تحدث نفسها ولم تشعر بانها متوترة
لدرجة ان اظافرها كانت تنغرس في باطن كفها. فاستندت
على الحائط واخذت تنظر نحو الافق.

نعم، ان جوش يجذبها الآن اكثر مما مضى. لقد كانت
ضحية لصعقة الحب منذ اللحظة الاولى التي رآته فيها في
المطبخ. . . . وفجأة عادت ايقي لذكريات الماضي. . . . لقد
تركها والدها في الغرفة مع جوش، وذهب يبحث عن بعض

الفصل الثالث

تنهدت ايقي وجلست تعيد تنظيم افكارها. ولم تتمكن
من التركيز، بل ظلت تنظر الى السقف. فجوش وابنه تيم
يسكنان في الطابق العلوي. وكانت ايقي قد سعدت معهما
السلام عندما وصلوا، واعطت مفاتيح البيت لجوش،
ولكنها كانت مستعجلة تريد ان تتخلص من هذا الوضع
الهرج، ومع ذلك، تركتهما بعد ان اكدت لجوش بانها
ستكون بتصرفهما اذا احتاجا لاي شيء.

قطبت ايقي حاجبيها، يا لمكره! لو ان الامر يعود لها
شخصياً لكانت رفضت حتى النظر اليه.

ثم نهضت عن الكنبه واخذت تقطع الغرفة ذهاباً واياباً.
كل هذا امر مناف للعقل! فلم يمضى على وجوده هنا سوى
بضعة ساعات، وهي تحس بنفسها منهارة! فكيف ستمكن

قصاصات الجرائد التي يريد ان يريها لجوش .
ونظرت ايقي نحو جوش وكان هو ايضاً ينظر اليها،
واحست انه يشاركها احساسها كما توقعت ان هذا اللقاء
يتبعه لقاءات عديدة اخرى .

تكلمنا بعدة مواضيع، لكن كلامهما لم يفصح عن
نظراتهما. ثم خرج لينضم الى اصدقاء، وبقيت هي وحيدة
وكانها غريبة منفية .

اما اليوم فهي تقول لنفسها كان يجب ان تتوقف عند
تلك اللحظة، ولكن كانت الفتاة في سن التاسعة عشرة وفي
حينها لم يكن باستطاعتها ان تتجاهل الرجل الاكثر سحراً
والذي لم تلتقي برجل مثله حتى الآن .

انتفضت ايقي عندما سمعت صوت ولاعة تشتعل
وارتعدت من الخوف .
«هذا انا» .

التفتت فرأت من خلال الضوء المنبعث من غرفة
الصالون .
«انا آسف لاني اخفتك . لم اكن ادري انك هنا» .
وسحب نفساً من سيجارته . فنظرت ايقي الى الشقة
التي فوقها .

«كنت اعتقد انك في السرير، تحاول التأقلم مع هذا
التغيير» .

«انا لست متعباً . اما تيم فعلى العكس نام نوماً عميقاً» .
كانت ايقي تتأمل اضواء سان فرانسيسكو المشعة .
«المنظر هنا رائع!» قال جوش .

ولم تكن ايقي قادرة على التلطف باية كلمة .
«ايقي؟» .

وصوته الحاد ايقظ في نفسها مشاعر دفينه .

«انا لا اصدق بانني وجدتك اخيراً»، همس جوش . «منذ
اربعة سنوات وانا افكر بك كل يوم، وتساءلت كثيراً اين
انت، وماذا تعملين، وبماذا تحلمين» .

فعاد الامل اليها من جديد، ولكنها حاولت ان تتجاهله .
واحست انها سترمي نفسها في احضانه وتنسى كل الماضي
وتنسى خيائه . . . ولكنها تراجعت ثلاثة خطوات الى الوراء
مبتعدة عنه .

«جوش، بعد كل هذا الوقت، يبدو من الصعب علي ان
اصدقك واعتبرك جاداً» . ثم ضحكت ضحكة عصبية .

«ولكن هذه هي الحقيقة»، الح جوش بصوت قوي،
«عندما انفصلنا عن بعض احتجت الى الهدوء كي انظم
افكاري . فانا لذي ولد بالكاد اعرفه لاتي نادراً ما كنت
ابقى في البيت مع عائلتي . ولم اكن سعيداً بحياتي
الزوجية، وكان علي ان افكر كيف سامتطيع انا وانت
ان . . .» .

«اما انا، فاعتبرت انفصالنا وكأنه النهاية المنتظرة
المحتومة . والآن انا اشعر بالبرد وسادخل» .
ودخلت من الباب الزجاجي .

«ايقي، اريد ان اتكلم معك!» صرخ جوش وتبعها،
وامسك ذراعها لكنها تجنبته وكان هو اسرع منها واستطاع
الدخول الى شقة الاستديو خاصتها . واصبحا وجها لوجه،

فنظرا الى بعضيهما للحظات بدت وكأنها ابديه . فبلعت ايقي ريقها .

«هذا الباب يؤدي الى الكراج»، قالت له وهي تشير باصبعها ناحية الباب .

«يجب ان نتكلم»، قال ثانية وهو واقف مكانه .

«الوقت متأخر يا جوش، وغداً لدي عمل . كما وانه ليس بيننا من حديث يجب التحدث فيه» .

«على العكس! انت جزء مهم من ماضي، ايقي، انت كنت دائماً في قلبي، يجب ان تعلمي هذا الامر جيداً» .

«انا؟ انت مخطيء، يا جوش . لقد فعلت كل ما بوسعك كي تبعدني عنك وعن وجودك، فلنبقى هكذا، ارجوك» .

«لكن يجب ان تفهمي حقيقة الوضع، يبدو لي» .

«اه، هكذا اذن، نعم، لقد فهمت! لقد كنت محقاً في وضع نهاية لعلاقتنا . . . وتصرفت بالطريقة المنطقية المناسبة» .

«كنت اعتقد انك كنت تقدرين وضعي الذي كنت عليه» .

«اربع سنوات مرت، ولقد كبرنا . وليس بإمكاننا ان نعيد عقارب الزمن» .

«انني احبك اكثر من كل شيء في العالم» .

حاولت ايقي ان تلتقط انفاسها فلم تستطع .

«ولكن، انا كنت . . . انا . . . كان مكاني بالقرب من تيم . . . وانت . . .» .

«جوش كفانا نقاشاً . لماذا نعيد الماضي كله الآن؟» ثم مررت يدها في شعرها وتابعت: «لقد كان النهار طويلاً، وانا منهكة، ارجوك، اذهب» .

تقدم جوش نحوها فارتبكت وابتعدت .
«ايقي . . .» .

«لا تلمسني»، صرخت في وجهه . وابتعدت فاصطدمت قدميها بالارايكة . ولم تعد تستطيع ان تتخلص منه .

«جوش، بالنسبة لي، لقد قلنا كل ما يجب قوله» .
فأمسك بيديها بقوة .

«دعني»، صرخت ايقي وهي تحاول ان تبعده عنها ومحاولة ان تتجاهل صوتاً ينبعث من داخلها يشجعها على الانسلاخ له .

«ايقي» .

«جوش، لن نبدأ ابداً من حيث توقفنا . لقد تغيرت، لم اعد تلك الفتاة البريئة الساذجة التي كنت تعرفها . لقد كنت غبية، حمقاء . . . طفلة . . .» .

«لا، لم تكوني ابداً طفلة، ولا غبية»، قاطعها جوش .
«كنت ولا تزالين بالنسبة لي امرأة» .

وامسك بها وانحنى فوقها وبدأت شفثاه تبحث عن شفثيتها . فالتفتت بسرعة .

«لا، جوش» .

«لماذا؟» .

«لأنني . . . لأنني لا اريد» .

تركها جوش . ووضع يديه على خصره وسألها .

«بسبب زواجك...»

«ليس هذا سبباً وجيهاً»، اجابته بصوت هامس.

«متى تزوجت منه؟»

«بعد رحيلك».

«واين هو؟»

«في البحر. لا يزال يعمل في البحرية. ويطمح لان يصبح ضابطاً انه يحب مهنته كثيراً».

سمع جوش كلامها وبقي صامتاً، وعندما عاد ليتكلم كان صوته مليئاً بالحزن والالام.

«ايهي... كيف استطعت...؟»

ان اتزوج منه؟ جوش غراهام، انت حقاً فظيع وكريه. ولا يحق لك ابداً ان تسألني هذا السؤال. وفضل ان تذهب الآن. فهذا النقاش لن يجدي ابداً».

«ايهي...»

«جوش، ارجوك». ردت عليه بسرعة وهي ترفع يدها لتبعده عنها.

«خلال الاشهر القادمة، سنشتغل معاً، وستكون التجربة متعبة كفاية فلا تفسد الاجواء».

ومرة ثانية التقت نظراتهما، فأسرعت ايهي وقالت له:

«احب ان تنصرف وكأننا التقينا لأول مرة. ولا اريد ان يعلم احد بان...»

«ماذا؟»

«باننا كنا على معرفة سابقة». قالت له والبؤس بادياً عليها.

«باننا كنا نعرف بعضنا من قبل!» اجابها جوش ساخراً.

«ها! كان الامر بيننا اكثر من مجرد معرفة، ايهي، وانت تعلمين ذلك! لقد كنا شخصية واحدة، كان كل منا هو

النصف المتمم للآخر... ام انني على خطأ؟ بالاضافة الى انك على حق، لقد تغيرت».

وانكفاً على ذاته واحس بالاضطراب، فالتفت نحوها وقال لها: «اذن نحن التقينا اليوم ولأول مرة في المطار.

فليكن الامر كذلك».

وعندما وصل الباب توقف وقال لها متابعا: «حتى الآن».

ثم خرج

في صباح اليوم الثاني، لاحظت ايهي على مكتبها مجموعة من الملفات تنتظر. ولم تشعر برغبة في العمل.

وكان رأسها يؤلمها وجفون عيونها ثقيلة.

امسكت الأوراق التي امامها، وبعد ان قرأت اول فقرة منها، توقفت فجاً عن القراءة. فهي لم تفهم ولا كلمة مما قرأته، فتنهدت وتركت الورقة تقع من يدها

لا يجب ان تنصرف بهذا الشكل. فعادت وامسكت الورقة وحاولت جهداً ان تركز اتباهها اكثر، وتبعد عن

فكرها كل همومها. همومها بسبب جوش وحديثه في سهرة امس.

فهي لم تستطع النوم جيداً، كانت تفكر، وتحلل، وتنتقد الموقف. ومنذ قليل وهي في طريقها الى المدينة،

كادت ان تتجاوز الشارع بسبب بلبله افكارها وتشويشها.

لماذا كان يبحث عنها؟ ولماذا كان مصراً على إيجادها؟
على الأقل... الا اذا كان لا يزال يحبها وتمسكاً بها،
فهذه مشكلته هو. وماذا سأستفيد من العودة الي الورا؟
لقد انتهى كل شيء. لقد تألمت كثيراً بسببه اباماً وشهوراً
طويلة، ولن يتكرر هذا مرة ثانية. ولا تحت اية ظروف. لو
انها سمحت له مساء امس بتقبلها، لكانت تلك القبلة
الشرارة الاولى التي لن تنطفىء. وهل لا زالت تعرف كيف
تبادل القبل؟ لكن، لا! هذا مستحيل، لانها لا تمثل شيئاً
بالنسبة له! وهي لن تجرؤ على المخاطرة...
ان مسؤولية الدورة تقع بكاملها على عاتقها. فستضم
جهودها الي فعاليته كالعادة. فهي امرأة بالغه، وتحسن
التصرف.

فتح الباب ودخلت آبي الي غرفة مكتب ايقي.

«صباح الخير، ايقي!».

كان يبدو عليها المرح اكثر من ايقي التي كانت لانزال
تشعر بالتعب.
«كيف حالك؟».

«بخير»، تمتعت ايقي.

جلست آبي على حافة الطاولة.

«أذن؟».

«أذن ماذا؟» سألتها ايقي وكأنها لا تعلم الي ماذا تشير.

آبي.

«آه، ايقي، جوش غراهام بالتأكيد، كيف هو؟ أهو
جميل كما في الصورة؟». وكانت آبي تبسم، وعيونها

تلمع، فهزت ايقي كتفيها.
«بوف».

«انهم كلهم محقون، انت في حيرة كبيرة، يجب ان
تحسبي له حساباً، لقد التقيت بالرجل المشهور، الساحر،
الجذاب، جوش غراهام. فهل ستبقين معه كلوح الثلج، لو
كنت انا مكانك، لكنت... ارتبكت».
«لكن لا، كنت ستستغلين كل سحرك كالعادة» تنهدت
آبي.

«انه رائع حقاً، اعترفي يا ايقي».

«آه، لا بأس به، ولكن انت تعلمين يجب الحذر دائماً
مع ذوي الشعر الاشقر».

«بالنسبة لي، لون الشعر غير مهم، في النهاية ماذا
سأجني في الاحلام، انه متزوج وامراته؟ يا لها من امرأة
محفظة، كيف هي؟ نافهة؟ ام على العكس تتمتع بجمال
يقطع الأنفاس؟».

«انا لا اعلم شيئاً، لم تأتي معه الي هنا، ولم يرافقه الا
ابنه».

«انها بالتأكيد مجنونة بتركها رجلاً مثل جوش يسافر
وحده! لو كنت مكانها لا ادعه يغيب عن نظري ابدا».
اتجهت آبي نحو الباب وقالت.

«على كل، قد تكون واثقة جداً من زوجها، آه! لقد
نسيت سبب مجيئي اليك! دان يرد ان يراك في مكتبه،
ولقد تركته يتسم مسروراً، وهكذا على الأقل الناشر
مسرور، الي اللقاء».

«الى اللقاء أبي».

لم تكن زوجة جوش غراهام قد خطرت امس على بال ايبي، فأحست بجفاف حنجرتها، لقد مرت اربعة سنوات، ولم تعرف ابداً كيف هي ربيبه غراهام، ولا تعرف سوى ان جوش يخص امرأة اخرى، تلك التي تحمل اسمه والتي اعطته هذا الصبي، تلك التي لها كل الحق بوفائه وباخلاصه، في الماضي اخبرها جوش ان زواجه في خطر، ولكنها فهمت فقط بانه ليس حراً في ان يحبها هي ايبي.

ثم نهضت ايبي بسرعة، يجب عليها ان تسرع الى دان والا سيفقد صبره، انها تعرف سلفاً عما سيحدثها... والاسوأ من ذلك، انها لا تعرف الا وسيلة واحدة لحل مشاكلها، ان تواجهها بدون حجل.

وبما كانت تسير في الممر المؤدي الى غرفة مديرتها، اصطدمت بأحدهم.

«ايبي، كم انا سعيد برؤيتك» قال بول روزيتي متعجباً. رجل كبير ممشوق القامة، تشع عيناه بالحسوية. كان دائماً محبباً معها ويعتبرها كأخت له.

«لو كنت عرف بأنه يجب ان اصطدم بهذا الشكل فتصبحين بين ذراعي لفعلت ذلك منذ زمن طويل» قال ممازحاً.

ابتسمت ايبي وحاولت ان تتعد.

«دعني قبل ان الاحق من قبل اعضاء نادي بول روزيتي» قالت له ايبي.

فداعب بول انها باصبعه وسألها.

«هل انت ذاهبة لرؤية دان؟»

«نعم».

«لن اسألك عما ستحدثان، منذ هذا الصباح المحادثات تسير على ما يرام، بالمناسبة كيف كان اللقاء في المطار مساء امس؟»

«كان جيداً».

فرفع حاجبه وابتسم.

«لقد التقيت بجوش غراهام الكبير، وكل ما تقولينه كان جيداً».

ثم مد يده وجس نبضها.

«اريد ان اتحقق من انتظام نبضك، فنحن لا نعلم شيئاً».

«انه يبدو لي ظريفاً».

«بيدو لي ظريفاً» قال بول محاولاً تقليد لهجتها الاسترالية، ثم اضاف.

«لقد اعادت أبي تسوية ماكياجها عشرة مرات حتى الآن، منتظرة ان يأتي جوش غراهام اليوم، وكذلك لوري وكريس برأيي لن يتمكن من العمل اليوم الا اذا جاء بطلنا جوش وقبلهن».

«لا اظن انه سيأتي الى هنا» قالت له بصوت هادئ. «على كل، هو موجود في سان فرانسيسكو كي ينهي كتابه، واطنه سيحبس نفسه في البيت كي يتمكن من انهائه، خاصة وانه تعب بعد هذا السفر الطويل».

فوضع بول اصبعه على فمها وقال لها.
«ارجوك، لا تقولي لهن ذلك، والا فأنا سنواجه تمرداً
حقيقياً، انهن يعشن على الامل...». ثم ابتسم بول.
«هيا، بول، انت لست مرتاحاً لاهتمامهن برجل آخر،
بينما انت تحبسن في عيونك السوداء اللماعة».
فضحك بول بصوت عال.
«ايهي، يا عزيزتي، انت تحاولين ان ترفعي من
معنوياتي! واني اتساءل لماذا لم اتزوجك حتى الآن؟
تخيلي منزل الزوجية الذي بإمكاننا ان نبنيه!».

الفصل الرابع

«لا تنطق بالحماقات!» اجابته ايهي وهي تطرق على
باب دان. لقد تحسن مزاجها بعض الشيء.
«صباح الخير ايهي!» استقبلها مديرتها، «اذن سار كل
شيء على ما يرام؟»
«نعم... نعم.»
فعبس دان وسألها: «ماذا حصل؟ الم يعجبه البيت؟»
«بلى، لقد اعجبه».
«هل سهرت على كل شيء؟ اهمام سروران؟ اليسا
بحاجة إلى شيء؟»
«نعم، أنا... آوه. لقد توقفنا في فيستا بوان واعجبا
جداً بالمنظر الجميل، ثم اصطحبتهما إلى منزلك. وكانا
منهكين من التعب وكل ما اراداه هو أن يناما بهدوء».

حاولت ايقي أن تتخلص من ذكرى حديثها وخصامها مع جوش ليلة أمس.

«معك حق، لقد كانا متعبين بالتأكيد وستقولين لجوش أنه ليس مضطراً للقائي قبل أن يستعيد نشاطه... على كل حال، بإمكانه أن يرأسني عن طريقك».

«آوه، دان، أنت تعلم، أنا لا أراهما دائماً. وجوش جاء ليتمكن من إنهاء كتابه بهدوء. أما أنا، فأني غائبة كل النهار، فالأسهل لكما أن تتباحثان عن طريق الهاتف، أنه مباشر، وبهذه الطريقة لا أخطر وأفسد الأعمال».

«تفسدين الأعمال؟ أنت! هذا غريب، أني أراك تلعبين دور العرايه. ولو لم أكن أعرفك تماماً لكنت أتهمتك بأن لديك أسباباً لشخصيه تدفعك إلى تجنب لقاء جوش غراهام».

«ماذا تعني بذلك؟».

«أنه جميل جداً، ألم تلاحظي ذلك؟».

«آوه، نعم...».

«وأنت، شابه جميله وساحرة»، قال لها دان وهو يبتسم، «الم أقل لك ذلك دائماً. ولو كنت اصغر بعشرين سنة، ولو لم أكن أشعر تجاهلك كالأب، لكنت جربت حظي معك... وتخلصت من جوش غراهام...».

«دان، استحلفك بالسماء، جوش غراهام لا يهمني بتاتاً. حتى أن العكس هو الصحيح».

«حسناً، حسناً يا عزيزتي! لا تنزعجي هكذا، أنت تعلمين أنني أحب أن العب دور الوسيط».

ونظر اليها بظرف عينه نظرة اجبرتها على الضحك، رغماً عنها.

«حسناً، لكن لا تلعب معي هذه اللعبة. مفهوم».

ثم عاد دان إلى الموقف الجدي وقال لها: «أتمنى أن تعجبه الإقامة في بيتي وإلا سنجد أنفسنا مضطرين إلى البحث عن حل آخر».

كانت ايقي تريد أن تقول لدان بأن جوش ليس الهأ منزلاً. وأنه إنسان له مزاياه وله عيوبه ككل الناس، كما أرادت أن تقول له بأن جوش ليس الكاتب الوحيد الناجح، لكنها لم تستطع أن تقول له شيئاً، تركته وحده يفكر في كثره الثمين.

مضى الأسبوع الأول بسرعة، وجوش متحمس لكتابه، لأنها لم تره، ولم ترتيم أيضاً، فتساءلت هل وضعت جبلاً من الرمل بينها وبينهما. يظهر انهما ليسا مترعجين وهذا ما افضله.

صباح يوم السبت تشجعت ايقي ودخلت الكراج لتضع غسيلها في الغسالة. وتنصت ولم تسمع اية ضجه تأتي من الطابق العلوي.

بعد الفطور، ارتدت بنطلون الجينز وبلوزة قطنية واسعة، واخذت تنظف اكوابيوم السمك، لقد وعدت السمكات الثلاثة بأن تهتم بهم لمدة خمسة عشرة يوماً.

ثم انتفضت عندما سمعت طرقاتاً على الباب. فتسمرت في مكانها وانتظرت، فعادت الطرقات من جديد. كانت تعلم أن عليها أن تفتح الباب، لأنها لن تتمكن من التظاهر

بأنها غير موجودة.

«صباح الخير!»

انه تيم غراهام واقفاً على الباب وواضعاً يديه في جيوب
بنطلونه.

«صباح الخير!» اجابته، وقد احست بالراحة لانه لم
يكن الوالد.

«أنا... آوه... لقد رأيت طاولة البنغ بونغ، هناك
بجانب الحائط وأنا... آوه... اتساءل اذا كان بإمكانني
أن لعب بها، اذا سمح السيد دان طبعاً. لقد قال والسدي
انه علي أن اطلب الاذن...»

«أني متأكدة أن السيد دان لن يمانع ابداً. قاطعته ايضي
مبتسمه. «فأنا اللعب بها من وقت لآخر، واتخذ الحاجز
كشريك في اللعب».

«أنت تلعبين لعبة طاولة التنس؟» سألها متعجباً.

«نعم، ولماذا تتعجب؟ اعتقد أنني عجوزة لا استطيع
أن اتحرك».

«آه، لا، لا اظن ذلك لست كبيرة بهذا الشكل،
بصراحة...»

«شكراً أنت صبي محبوب، سنلعب معاً في احد الايام.
وبإمكانك أن تلعب وحدك الآن فهذا لا يزعجني ابداً».

«وأنت، الا تريدان أن تلعب معي الآن؟» سألها الصبي
متحمساً.

«مم، مم، حسناً»، وقبلت أن تلعب معه بعد ان
لاحظت مدى حماس الصغير.

«لا اريد ازعاجك».

«لدي الكثير من الاعمال المنزلية، ولكن اليوم السبت
وباستطاعة هذه الاعمال أن تنتظر» ونظرت اليه وهي
تبتسم.

ثم قالت له: «ان الركات والطابات على الطاولة هناك».
«نعم، لقد رأيتها».

تبعته ايضي إلى الناحية الاخرى من الكاراج.
«أتريدان أن اذهب واطلب من ابي ان يساعدنا بسحب
الطاولة».

«لا، لا! سنفعل ذلك معاً. انها تبدو ثقيلة، لكنها في
الحقيقة خفيفة».

وبعد قليل وبشيء من التعب، احضرا الطاولة وجهزا
للعب.

«أنه لطف منك أن تلعب معي. ايضي، وللحقيقة لقد
بدأت انزعج من الوحدة المملة، فأبي يعمل دائماً...»

«أنا لم الاحظك منذ المساء الذي وصلت فيه إلى هنا،
فماذا كنت تفعل في ذلك الوقت كله؟»

لا شيء على وجه التحديد... ادرس. فأني متأخر في
بعض المواد، وابي نصحتني بأن اغتنم فرصة اقامتي هنا

وادرس. يبدو أن ابي لا يعلم ان هذه المواد مملة حتي
الموت، باستثناء مادة التاريخ، انها مثيرة! لقد استعرت كتاباً

كثيرة من المكتبة العامة، وكلها عن هذا الموضوع». ثم
سألها: «أنت استرالية اليس كذلك؟»

«نعم، وأنا في الولايات المتحدة منذ عامين».

«هل زرت الضواحي؟»
«نعم، نعم، عندما جئت إلى هنا، زرت كل المناطق السياحية، ولكنني الآن لم اعد اهتم بذلك كثيراً»
«لقد وعدني والذي بأني عندما انهي ما يتأخر علي من دراسة سيكون بإمكانني التنزه قليلاً. كنت اريد أن ازور البارك ناسيونال دي يو سميت هل شاهدتيه؟»
«نعم، لقد امضيت اسبوعين هناك في السنة الماضية مع الاصدقاء. لقد قمنا بجولات على الأرجل وعلى الدراجة الهوائية، كان ذلك رائعاً»
«لقد تفحصت كل الكتيبات السياحية، يبدو أن هذا البلد جميل جداً. واتمنى أن يسمح وقت أبي ويصطحبني لمشاهدتها قبل رحيلنا عن هذا البلد»
«لماذا تأخرت في المدرسة؟ هل كنت مريضاً؟» ناولها الراكات.
«كلا، لم اكن مريضاً بالضبط، تمتم تيم ثم ادار رأسه وسألها: «اتريدين أن تبادي اولاً؟»
«كانا متساويين في اللعب، والمباراة بدأت تحتدم»
«إنها ضربتي الرابعة» قال لها تيم.
فطارت الطابة البيضاء إلى الجهة الاخرى عندما رماها تيم بقوة، حاولت ايقي ان تضربها، فوقع على الطاولة.
«ايقي هل اصبت بسوء؟»
وعندما نهضت لاحظت ان يدين تلفانها وترفعانها.
«أنت بخير»، سألها جوش بقلق وكذلك تيم.

«نعم، نعم، أنا متأكدة». وكنت تتنفس بصعوبة.
فأجلسها جوش على الارض يهدوء، وبعد مدة بدت لها طويله جداً، تأملته جيداً لقد توقف الزمن عن الدوران. وعقارب الساعة عادت اربعة سنوات إلى الوراء.
«لقد لعبنا مباراة شيقة يا أبي». قال تيم.
فصالت ايقي في نفسها: «وماذا كانت نتائج هذه المباراة؟ ألم تكن قد قررت أن تبقى على مسافة معينة من جوش غراهام؟ لكنه كان هنا، قريباً منها». وهنا احست بالارتعاش والسرور، يدها كانتا مشتعلتين على جسدها... حاولت من جديد أن تنظم افكارها. لقد عقلت في وضع حاولت أن تتجنبه منذ البداية!
وعندما تركها جوش رجعت خطوة إلى الوراء، وكانت تحس بالبرد.
«ايقي شريكة جيدة في اللعب». قال تيم وهو يقترب من ابيه، «كادت أن تغلبي!»
«صحيح؟... اين تعلمت هذه اللعبة؟»
«انه لاري، زوجي الذي علمني. انه يحب هذه اللعبة كثيراً»
فاختفت ابتسامة جوش، وفقدت نظراته دفئها. وقست تعابير وجهه، وعض على شفته.
«اما أنا فتعلمت في المدرسة!» قال تيم وهو يجهل حقيقة الموقف الذي بينهما «كنا نلعبها بعد الغداء، وكثيراً ما نظمنا مباريات، هل يقبل زوجك أن تلعب معي؟ متى سيعود؟»

نظر جوش إلى ايقي التي احمر لونها.

«أنا... أنا لا اعلم متى. قد لا يحصل على اجازة قبل سفرك». اجابته ايقي واحست بالذنب لأنها تكذب. هي لم يصلها اي خبر عن لاري منذ عدة اشهر!

آه، يا للخسارة. تمت تيم وهو يهز كتفيه. «أني اعرض عليك مباراة اخرى؟»

نظرت ايقي في ساعتها.

«لقد تأخر الوقت».

«اقترب موعد العشاء»، قال جوش، «لو نخرج؟».

«فكرة جيدة يا أبي! لقد مللت وجبات الطعام في البيت إلى اين سنذهب».

«اني اترك القرار لايقي كي تختار المطعم الذي يعجبها. فهي تعرف هذه المنطقة اكثر منا».

«آوه... أنا لا اظن أن...».

«سنكون سعيدين لو قبلت الدعوة. اذا لم يكن لديك مشاريع اخرى».

ولماذا لا؟ سيكون معنا تيم! كم يشبه اياه. عادت اليها ذكريات الماضي... كان يمكن أن يكون هذا الصبي

طفلها هي! لكنه ليس طفلها هي... انه طفل تلك الامراة...

«أنا... أنا اعرف مطعماً سنقصده. لقد تناولت الغداء ثلاثة مرات مع دان فيه انه ليس بعيداً. وهو جميل جداً.

سأتصل بالهاتف...».

«حسناً... سنكون هنا بعد ساعة؟».

«نعم».

دخلت ايقي إلى الاستديو. وتبعها جوش وتيم. وبدون أن تنتبه وقع خاتمها على الموكيت، فحاولت ان تلتقطه، لكن يداً اخرى، طويلة وبيضاء سبقت يدها. وتلامست اصابعها، فابتعدت ايقي وكأن ناراً لسعتها. وادارت قرص الهاتف ويدها ترتجف. نعم، يوجد مكان لثلاثة اشخاص».

«عظيم»، قال تيم مسروراً.

ظلت ايقي واقفة تنظر اليهما وهما يتعدان. يا لهذه الكارثة! كيف وافقت على العشاء؟ لماذا لم يكن المطعم مزدهماً هذا المساء؟ آه! وماذا ستجني من الاجابة على هذه الاسئلة. لن يكون بإمكانها التراجع الآن.

دخلت إلى الحمام واخذت دوشاً سريعاً، ثم لفت جسدها بالروب، ووقفت حائرة امام الخزانة. هذه مشكلة اخرى تعترضها... ماذا سترتدي لهذه المناسبة؟

ووقع اختيارها على ثوب تفضله دائماً لأنها تشعر فيه بالراحة. وانتعلت صندلاً ايضاً عالي الكعبين... ثم جلست امام المرأة، فلاحظت أن وجهها شاحب، فوضعت بودرة على وجنتيها، ولونت جفونها بظل اخضر، وضعت الماسكرا على رموشها، وخططت شفثيها باحمر الشفاه... وسرحت شعرها المتدلي على كتفها.

لقد اصبحت جاهزة. لقد تأخرت امام المرأة فهي قد تغيرت كثيراً، حتى أنها نسيت شكلها الذي كانت عليه ايام المراهقة، عندما كانت ترمي نفسها في احضان جوش

غراهام . لقد خف وزنها، وطال شعرها . . . لكن هذا التغيير لم يكن الا جسدياً . فقبل اربعة سنوات كانت مليئة بالحيوية، واثقة من نفسها ومن حبها . ايثي مانيوس الصغيرة .

بعد لقائهما الاول، لم تره ايثي لمدة اسبوع احست خلاله بالاضطراب وتاهت بين عدم القدرة على الصبر وبين اليأس . فإن خيال جوش الساحر يتبعها في كل افكارها . كانت تحلم بمستقبلها معه، لأنها كانت مقتنعة انها ستراه مرة ثانية! لقد وعدتها نظراته بأشياء كثيرة .

وعندما عاد في عطلة نهاية الاسبوع الثانية، نسيت الفتاة كل الاحاديث والمواضيع التي اعدت في رأسها . وعندما رآته لم تستطع ان تتلفظ بأية كلمة، فاكتفت بالابتسام، وتمشيت معه ومع والدها طول الشاطيء . . . تذكرت ايثي لون الرمل الابيض والمياه الزرقاء، وكأنه الامس . هذا المنظر الرائع كان يتناسب جداً مع قامتها الممشوقة وسمارها البرونزي ويتناسب ايضاً مع سحر جوش غراهام الذي لا يقاوم .

عادت لها ذكريات ذلك اليوم كلها حتى تفاصيلها الدقيقة . الاشراق والسعادة لكونها بقربه، وجراتها في النظر إلى عينيه مباشرة . وخصل شعر جوش العسلية اللون، طريقة ثني جفونه كي لا يبهره ضوء الشمس القوي . . . ضحكاته . . .

وارتعدت لهذه الذكريات، لا تزال رنة صوته تتردد في اذنيها . خاصة عندما اعلن لها ولأبيها بأنه سيسكن في

الشقة التي كان يعيها لبعض اصدقائه، وذلك ابتداء من الاربعاء التالي .

وعلى الفور دعت ايثي للعشاء عندهم مساء الاربعاء، خاصة وانه سيكون مرهقاً من السفر وتوضيب الشقة، فلن يتمكن من تحضير وجبة عشائه . وكانت هذه الفكرة قد راقت ايضاً لوالدها . اما جوش فقد قبل دعوتها دون اي تردد . ونظرا في عيون بعضهما طويلاً . وفهمت ايثي الرسالة التي قرأتها في عيونه . الاعجاب المتبادل .

وبدا لها ان الوقت لن ينتهي قبل حلول يوم الاربعاء . وكانت تفكر كالمجنونة بلائحة الطعام .

وحول المائدة، كان جوش ووالدها يتبادلان الحديث . وكانت ايثي سعيدة بسماعهما دون ان تشاركهما الكلام . وكانت تشعر بالامتنان له كلما حاول جاهداً أن يدفعها للدخول في النقاش .

بعد الحلوى، خرج الثلاثة وجلسوا على الشرفة يشربون القهوة اقترح جوش عليهما ان يقوموا بنزهة على الشاطيء، فاعتذر جيم مانيوس .

«أنا متأكد ان ايثي ستكون سعيدة بمرافقتك»، قال له جيم، «فهي مغرمة بالسير» .

«أوه، بابا!» اعترضت بسرعة عليه ولكنها كانت سعيدة . . . «أنا لا استطيع أن اتركك وحدك!» .

«لا تنفوهي بالحماقات! اننا لست بحاجة لشيء، كما وأني لست بحاجة لأحد . والتلفزيون يقدم الآن برنامجاً

اريد ان اشاهده . اذهبوا انتما ، وتمتعا بالهواء العليل !»
وهكذا ركضا بعد ان خلعا الاحذية ، وبعد صمت
قصير ، تكلم جوش : « يبدو ان صحة والدك تحسنت .
» نعم ، اطباء مسرورون من جهوده ، اجابته ايقي وكان
نفسها بتقطع . الا انه يتعب بسرعة ، انه يتمنى ان يعود إلى
عمله ، « ولكنه برأي لا يزال غير مستعد للعمل . . . انه
يتعذب لانه بدون عمل ، أنا افهمه . . . وأنا اشعر بأنني
ايضاً اشتقت لمهتي .»

« هل بدأت بكتابة الرواية ؟ »

« لا ، ليس بالضبط ، ولكن دونت كل الملاحظات ،
وكتبت موجزاً لها . ولقد اتخذت القرار ، وقررت العزلة
المؤقتة .»

« حالياً ، الظروف مناسب .»

« الظروف مناسب . . . المستقبل سيقول لي اذا كنت
مخطأ ام على صواب .»

« ما هو موضوع القصة ؟ »

وهكذا كلمها جوش عن روايته . وبسرعة تحمست ايقي
لها . وفي ذلك المساء ادركت ان هذه الرواية ستلقى نجاحاً
كبيراً .

« ان النهاية هي التي تشغل بالي » اعترف لها جوش ،
« فيجب على البطل ان يعود ويجد البطلة ؟ ام أن الصدفة
والقدر ستفرقهما إلى الابد ؟ »

« آوه ، انت تعلم ، أنا اضعف امام النهايات السعيدة
اجابته ايقي . « وكثيراً ما تدمع عيوني عندما تذهب

الشخصيات الاساسية نحو الشمس يداً بيد .
كانت ايقي تسير على بعد خمسة ستيامترات عنه
واحست ان هذه المسافة بعيدة جداً وكانت تقاوم بشدة
محاولة الا ترمي نفسها بين ذراعيه . واحست بالحر الشديد
والبرد الشديد في لحظة واحدة . قبلت ريقها ، وارتبكت
من الخجل . ثم ضحكت وقالت : « الجميع يحبون
النهايات السعيدة ! »

ظل جوش صامتاً يراقبها بطرف عينه .

« آه ، ايقي ، كم أنت جميلة ! »

وتقدم نحوها وضمها اليه .

« جوش ، ارجوك . . . »

« أنت تحتلين افكاري منذ أن التقيت بك اول مرة ، ليلا
نهار لا تفارقيني .»

« والتصق جسداهما ، والتقت الشفاه ، ولم تكن ايقي تعلم
بانها ستشعر بهذه الشهوة واللذة من قبيلات الرجل .»

« ايقي » همس جوش . . . « لقد ادركت اننا خلقنا لبعضنا
البعض » ثم ضمها اليه اكثر واخذ يبحث عن فمها وانها
عليها بالقبل ، على وجهها وكتفها وظهرها حتى انها احست
بانها انتقلت الى عالم آخر من السعادة ، وفجأة ابتعد عنها .

« جوش ؟ »

« آه . . . ابدأ . . . لا يمكننا ان نستمر في ذلك . . . »

« لا افهم ماذا تعني .»

« لقد فقدت اعصابي عفواً .»

« آه . . . ايضاً .»

«لقد ارعبتك يا ايضي؟»

«كلا، انا... انا لم اشعر بهذه الاحاسيس من قبل».

فجذبها نحوه وذقنه تتكا على شعرها.

«بامكاني البقاء هكذا كل الليل دون ان اتحرك» ولكنه
ابعداها عنه قليلاً وطبع على انفها قبلة محبة... «ولكن
علينا ان نرجع الى البيت، فان اباك الآن يتساءل اين
نحن».

وعادا الى البيت وكانت سعيدة جداً لانها اكتشفت انه
يبادلها نفس الشعور.

مع ان هذا الاستديو بعيد جداً عن شاطئ كوين لاندر
الا انها لم تنسى شيئاً، فأغمضت عينيها وتابعت تسريع
شعرها، لو استطاعت ان تنسى الماضي لكانت الآن مرتاحة
وغير مبالية.

ولكن هل ينسى جوش حبها؟ كان قد رآها، وورغب بها
وامتلكها، ثم عاد وتخلي عنها، وهكذا فهل من الممكن
تصديق الرجل الذي سبب لها كل هذا العذاب؟.

فنهضت من امام المرأة، لن تذهب ابداً الى العشاء
معه، وهذا امر سهل لقد اخذت قرارها واتجهت نحو
الباب، وبنفس الوقت سمعت طرقاتاً عليه.

«ايضي، هل انت جاهزة؟» سألتها تيم.

انه متحمس جداً لهذه السهرة، لقد غير بنطلونه الجينز

وبلوزته القطنية، ولبس بنظوناً طويلاً مرتباً وقميصاً
وجاكيت، فكيف ستمكن من ان تعلن له بأنها غيرت رأيها
ولم تعد تريد الخروج معهما؟ واحست بالذنب تجاه هذا
الصغير.

«ثوبك جميل جداً رائع» تابع الصغير كلامه.

احست ايثي بأنها احمرت خجلاً من اطراءاته.

«شكراً لك، وانت ايضاً تبدو رائعاً».

وهنا ظهر جوش وتنقلت نظراته بين ابنه تيم وبين ايثي،
وتفحص باهتمام طولها ورقة ونعومة رجليها، وجمال
وجهها، ويريق شعرها.

واحست ايثي بالحرع من نظراته التي تتفحصها، لكنها
كانت تشعر ايضاً بشيء من السعادة.

«ما الذي يضحككما؟».

فتمالكت ايثي اعصابها.

«أه، لا شيء يا ابي، كنا انا وايثي نتبادل الاعجاب» ثم

رفع حاجبيه وازداد.

«لقد قلت لايثي انها جميلة وفاتنة، فأجابت بأنني انا
ايضاً جميل».

التفت جوش مرة ثانية الى ايثي.

«معك حق يا تيم، انها جميلة جداً وفاتنة».

«انا... انا سأتني بالمحافظة والجاكيت» قالت وهي

تتلعث ثم دخلت الى الصالون.

وهكذا رضخت وقبلت مرافقتها الى المطعم.

بعد دقائق وصلوا الى المطعم، فناولت ايثي مفاتيح

سيارتها الى حارس الموقف، وتوجه الثلاثة الى داخل
المطعم.

كانت طاولتهم بقرب الباب الزجاجي، وعندما جلسوا
اقترب مدير المطعم، وقدم لهم لائحة الطعام.

«يا لهذا المنظر الرائع... انه اجمل من المنظر الذي

نراه في البيت» قال تيم متعجباً. «لقد احسنت باحضاري

الكاميرا معي... سأذهب الى الشرفة وانا اكيد ان صوري

ستكون رائعة».

«انه جميل هذا المنظر اليس كذلك؟ لقد جئت الى هنا

منذ سنتين وانا لا ازال اتردد اليه دائماً».

ثم تظاهرت بالنظر باهتمام الى لائحة الطعام، لتهرب

من نظرات جوش، لكنها لم تستطيع ان تميز اسماء

الوجبات، يا الله! ما هذا الارتباك، انها تتصرف وكأنها

تلميذة خجولة.

«انا سأتناول الستيك» قال تيم.

وطلب جوش نفس طبق بالاضافة الى السرطان بينما

طلبي ايثي سمك السلمون المشوي مع انها كانت تعلم

بأنها لا تشتتبه حقاً.

كان جوش غراهام يجلس بالقرب من ايثي، وكانت

كلما حركت ساقها لامسها ساقه فتحس بالحيرة والارتعاش

بنفس الوقت.

بدأ تيم الحديث عندما احضر الخادم طبق جوش،

وكانت ايثي تختلس النظر اليه، بينما كان هو يأكل بشهية،

كادت ان تلتهمه بنظراتها.

«انا لا افهم كيف تأكل هذا الطعام يا ابي؟» قطع تيم بكلامه هذا السحر الرائع.

التفت ايبي نحو الصبي.

«انه مقرف» الح الصبي وهو يكشر...

«الا تحب هذا الطعام؟»

«انا احب السمك ولكني اكره المحار، والسرطان، وكل هذا، وافضل على كل ذلك اللحم الاحمر ولحم الدجاج» ثم نظر الى ابيه «عندما كنا في استراليا، اقمنا عدة حفلات شواء على الفحم اليس كذلك يا ابي؟»

فنظر جوش بطرف عينيه نحو ايبي وبقيت الشوكة التي في يده ثابتة بين فمه وبين الصحن ثم اجاب.

«نعم، هذا صحيح».

«ايبي من اية منطقة في استراليا انت؟» اراد الصغير ان يعرف.

«من بيرسبان».

«هذا غريب، فقد عشنا هناك فترة، حيث كان ابي يشتغل في جريدة في تلك المدينة، وكان لنا منزل رائع، وملعب للتنيس، وحوض سباحة لقد كنت سعيداً جداً هناك» ثم تغير صوت الصغير وازداد.

«لسوء الحظ، الطقس هناك لم يعجب ابي وجدتي، فهما لم تستطيعان تحمل الحرارة القوية».

احست ايبي بالالام، هكذا فان سفرات جوش المنتظمة الى بيرسبان لا علاقة لها بموضوع قصته التي كان يكتبها كما كان يدعي، كانت امراته تنتظره في كل مرة، ولم

يشرح لها ذلك ابداً، بينما كانت هي تعتقد ان عائلته تقيم في انكلترا، ولكن ماذا يهمها من ذلك اليوم؟ كانت ايبي تطرح على نفسها هذا السؤال وهي تحس بالمرارة، فهنا كانت تكمن المأساة، لقد كان متزوجاً.

كانت ايبي تشعر بعدم الرغبة في النقاش مع تيم، لانها كانت غارقة في افكارها، وكذلك جوش كان مشغولاً بافكاره الخاصة، فحاول تيم ان يسليهما، فبدأ يتحدث عن الفرق بين المدارس، فمر الوقت بسرعة.

ولاحظت مدى التغير الذي طرأ على الصبي منذ وصوله حتى الآن، ولم يعد ذلك الصبي العابس الذي صافحها بأدب في المطار.

بعد العشاء طلب جوش وايبي القهوة.

«بينما تشربان القهوة سأذهب الى الشرفة والتقط بعض الصور» قال تيم.

وعندما ابتعد تيم احست ايبي بالاضطراب الشديد، انها من جديد لوحدها من جوش، وجهها لوجه.

«يسدو ان تيم يحب التصوير كثيراً» قالت ايبي بعد ان ضاقت ذرعاً من صمته.

«نعم انه موهوب بالتصوير، ولقد التقط مؤخراً صوراً رائعة».

وعاد الصمت البغيض من جديد ثم سأله ثانية.

«اين اصبحت في روايتك؟»

«اني اتقدم بالعمل فيها» اجابها بجفاف.

تفاجأت ايبي بنبرة صوته الحادة، ولاحظت انه يعرض

على شفتيه.

«انه دان الذي طلب منك ان تسأليني هذا السؤال؟»
«لا، أبداً... دان لا يطلب مني ذلك، ولو اراد معرفة شيء لاتصل بك بالهاتف، صدقني ليس من عادته ان يستخدم الوسطاء، وهذا ليس اسلوبه».

«معك حق» تنهد جوش وهو ينظر الى قهوته،
«اعذريني، انا حساس جداً بهذا الوقت».

«لماذا؟ دان لا يضغط عليك، واني اتعجب من ذلك».
«لا، لا انه يتركني بسلام وهدوء» اكد لها جوش، «وكما قلت انه لا يزعج الكتاب الذين يتعاملون معه، ولكن الحقيقة انني انا الذي اتحمل الذنب، فأنا لا استطيع التركيز والاحداث تتسارع...».

«يتقصدك الالهام؟»

«لا ليس هذا بالتحديد انا مشغول، هذا كل ما في الامر» ونظر باتجاه تيم الذي يحضر كاميرته.

«كان تيم يرافق جماعة سوء في مدرسته، وكنا نعاني من مشكلة في التفاهم معاً، اما الآن فان الامور تتحسن بيننا، ولكن... بالاختصار لقد تأخر في صفه، وأردت ان ابعده بعض الوقت عن رفاق السوء».

«لقد اخبرني تيم بأنه متأخر في دراسته».

«في البداية لم يقبل ان يأتي معي الى سان فرانسيسكو، ولم اكن اريد ان ارغمه على المجيء، لقد كانت السنوات الاخيرة مضية بالنسبة له».

وضع جوش يده على جبهته وعاد بالذكري الى

الماضي.

«كان يحب جدته كثيراً والده رينيه وتأثر جداً بموتها لانها هي التي قامت على تربيته، والله وحده يعلم كم اهملته رينيه».

«متى كان ذلك؟... متى توفيت جدته؟».

«منذ اربع سنوات».

اربع سنوات شعرت ابقي بالحزن الشديد والحيرة، لقد كانت متضايقة منه، ولما لا تكون كصديقاتها سعيدة بهذا الوضع؟ ان احدي صديقاتها مستعدة وتحلم بان تكون خطيبته الجديدة، فلتبقى على صداقتها له.

نظرت اليه ابقي وهي حائرة، لن تكون صديقة له، لقد حصلت بينهما اشياء كثيرة، وعلاقتهم كانت عميقة، وانفصالهما كان مؤلماً.

«بالنسبة لكتابك... كم فصلاً بقي امامك؟» سألته محاولة ان تلتف الجو بينهما، لم يرد عليها فوراً.

«فصلان... واذا عملت جيداً وبحماس اكبر من الاسبوع الاخير، سأنتهي منه في اسبوعين على الاكثر».
«هذا جيد».

«كل قصة اكتبها توظف في داخلي احساس الحب والكراهية معاً» قال لها جوش «في البداية اكون متحمساً وفرحاً امام التحدي الذي يواجهني، وفي النهاية اكون متعباً وعصبياً، ولا يعد باستطاعتي الاستنتاج، لاني اخاف من الفراغ القادم».

«انا... انا قرأت رواياتك الثلاثة وسررت بها كثيراً».

«شكراً».

«حقيقة، اني اؤكد لك، انا صادقة! لقد اعجبت بها كلها، فقراءتها سهلة، ايقاعها المرتفع، الاثارة والحب، الشخصيات... وانا احتفظ بهذه الروايات».

«هذا من حسن حظي، عندما تركت مهنة الصحافة، سرت في هذه الخطوة، وكانت الطريق بحاجة الى شمعة».

«نعم بدون شك».

وابتسمت ايبي عندما تذكرت كلمات ابيها بعد ان قرأ رواية جوش الاولى.

«لقد مدحك ابي كثيراً، واحب روايتك» «مكيدة قنستانين».

«الرواية الاولى، انها روايتي المفضلة... لاسباب تبدو لي بديهية».

ادارت ايبي رأسها وقالت في نفسها، اسباب بالنسبة له بديهية واضحة ولكن بالنسبة لي هي على العكس تماماً. «اعتقد ان كل الكتاب يفضلون كتابهم الاول».

«ايبي...» قال بصوت ضعيف «ايبي انظري الي» ثم وضع يده على ذراعها فنظرت اليه رغباً عنها.

«هذا الكتاب هو المفضل عندي وهو الاغلى بالنسبة لي لانني كتبتك معك».

«جوش... لا تنطق بالحماقات!» قالت له وهي تضحك بسخرية.

«لقد كتبتك اثناء اقامتي على شاطئ البحر، عندما كنا

معاً».

ارادت ايبي ان تصم اذنيها والا تسمعه. «لقد تابعت تطورات تلك الرواية فصلاً فصلاً وجملة جملة».

«جوش... ارجوك، لا...».

«ماذا؟».

«لا».

«ماذا لا؟... لا تدعي انك نسيت ماضينا».

«ماضينا» قاطنه ايبي بنبرة احتقار، «لقد كانت علاقة، جوش، كانت مجرد علاقة عابرة طائشة لا مستقبل لها، هذه هي القصة التي عشناها انا وانت».

شد جوش اكثر على ذراعها حتى وكأن اظافره كانت ستغرز في لحمها.

«اني امنعك عن هذا القول! انت لا تعتقدين ذلك ابداً».

«انا؟ على العكس انا متأكدة».

«ايبي، انت مخطئة».

«آه، نعم، ولكنني لست مخطئة، لقد اثبتت انت لي ذلك بوضوح، لقد مرت اربع سنوات! وانا متزوجة من رجل آخر، ولن يتغير شيء، جوش سيكون لطفاً منك لو تركت يدي».

ويدل ان ينفذ جوش طلبها شد على يدها اكثر.

«ايبي انت لم تفهمي الوضع جيداً».

«بلى! لقد فهمت كل شيء ولم يكن باستطاعتك ان

تكون اكثر وضوحاً اجابته بحدة.

«كان عليك ان تنهي روايتك وهكذا عدت الى زوجتك».

«ليس الامر كذلك اسمعي يا ايقي».

«بابا، ايقي».

فالتفت الاثنان معاً، واذا بفلاش كاميرا تيم تيهز انظارهما.

«برافوا» قال ولكن هذه المرة افضل ان تبسما لو سمحتما.

«تيم» وحاول جوش ان يخفي غضبه.

«اوه، بابا، صورة واحدة فقط، انها آخر صورة في الفيلم واريد ان ارسله للتظهير».

«حسناً وافق جوش لكن عن غير رضى».

وبينما كان الصبي يجهز الكاميرا، حاولت ايقي جهدها ان تبسّم، واعتقدت ان ابتسامتها بشعة، ومكشّرة، وكان جوش لا يزال ماسكاً يدها، فنظرت اليه طالبة ان يتركها، ففعل، ولكنها ظلت تحس بحرارة اصابعه على يدها.

بعد قليل غادر الثلاثة المطعم، ولم تكن ايقي ولا جوش يرغبان في ان تمتد السهرة اكثر من ذلك، وتضايقت ايقي كثيراً لانها لا تستطيع ان تزيد من سرعة السيارة لانها كانت تريد الوصول الى المنزل باسرع وقت.

«كانت سهرة جميلة، أليس كذلك يا ايقي؟» قال تيم مبتسماً «شكراً لك لانك ذهبت معنا».

«هذا ما اسعدني كثيراً».

«اريد ان العب معك البيغ بونغ كي اهضم» اضاف تيم، وهو يلامس بطنه.

«لا شكراً يا تيم، لا اشعر الآن بانني استطيع اللعب، كل ما اریده هو انا انا وانا اقرا كتاباً جميلاً».

«وانت يا ابي؟ ما تقول؟»

«لا يا تيم، شكراً».

«حسناً... اتمنى ان يكون هناك برنامج مثير على شاشة التلفزيون».

«انا لي برنامج سأقدمه لك!» قالت ايقي وهي تفتح باب الاستديو وعندما دخلت الى غرفة الجلوس، تناولت احدي المجلات واعطتها للصغير، الذي كان يتبعها، بينما جوش ظل واقفاً عند الباب.

«شكراً» قال تيم وهو يقلب الصفحات الاولى، «أأنت متأكدة انك لن تحتاجيها؟»

«طبعاً متأكدة».

«آه، ستار تريل، سأقرأها في خمسة دقائق» وخرج تيم فابتعد جوش وافصح له الطريق.

«تصبحين على خير يا ايقي! ابي الّن تأتي؟»

«سأتى، سألحق بك بعد قليل».

نظر جوش الى ابنه، وهو يقفز كل اربعة درجات معاً على السلم، ثم التفت الى ايقي.

تأملته ايقي وقد جف حلقها، ووضعت حقيبة يدها على الكنية، ثم ندمت على ذلك، لان هذه الحقيبة قد تفيدها،

ثم كتفت يديها على صدرها ورفعت رأسها.

«جوش، اعتقد ان هذا يكفي لليوم، شكراً لك على العشاء، لقد كان شهياً والآن انا متعبة واريد ان انام.»
«يا الهي، لو كان الامر سهلاً لهذه الدرجة» قال جوش.
«ان الوقت متأخر، انا.»
«انت تريد النوم» وتقدم جوش خطوة.

خافت ايفي وتراجعت الى الوراء لكنه بقي مكانه كالهرة المتوحش الذي تحضر للانقراض على فريسته.

«ايفي، بحق السماء، هل تدرين ماذا تفعلين بي؟»
احست ايفي وكان احداً نومها مغناطيسياً، او سحرها، فلم تتحرك ولم تنفوه بكلمة، فضحك جوش واقترب منها.
«انك لا يمكنك ان تتجاهلين!» وضع يده على شعرها.
«الست على حق يا ايفي؟ انت تعلمين... واذا لم اكن مبالغاً، لن تكوني سعيدة بتعذيبي.»
«ماذا تعني بذلك؟» همست ايفي.
«اعني انك تتسلبن بابعادي عنك، هل هذا صحيح يا ايفي؟ اتحاولين حقاً ان تجعلينني اتعذب، لتشاري لنفسك من الالم الذي قد تسببته لك؟»

«تسببت لي بالالام! يا الله! انك حقاً لا يمكن
تصديقك! لقد اتيت الى سان فرانسيسكو، وانت تعلم بأني
هنا، وتنتظر ان ارمي نفسي في احضانك، وازحف على
قدميك، امام جوش غراهام الشهير! للأسف! اكتشفت
انني ارفض هذه اللعبة السخيفة، وتتهمني الآن بالمكر
معك كي اثار لنفسي! بالنسبة لي هذا ليس مضحكاً
ابداً!».

«ايقي».

«اذا كنت تتعذب، فهذا افضل لك، اما بالنسبة لي فلن
تتعذب بقدر ما تعذبت انا».

«ايقي بحق السماء» وجذبها نحوه بقوة.

حاولت ايقي ان تتخلص منه، وان تحافظ على توازنها.

«لا تلمسني» وكان الشرر يتطاير من عينيها، «لا
تلمسني، الا اذا كنت تريد الحصول على مكافأة مقابل
العشاء الذي دعوتني اليه، واذا كان الامر كذلك، سادف
لك المبلغ الذي دفعته عني في المطعم، فليس من عادتي
ان اقبل بهكذا مقايضة».

«بالنسبة لي ليس من عادتي ايضاً ان اقبل بمشاركة من
هذا النوع، ولكن لكل قاعدة شواذ...» وجذبها بقوة اكثر
فالتصق صدرها بصدره، فخانها جسدها.

كانت الصدمة قوية بالنسبة لها، كم هي ضعيفة، لقد
حاولت خلال اربعة سنوات ان تنسى هذه الاحاسيس،
وثوان قليلة كافية لتدمير كل جهودها.

انها تعرف كل شيء فيه، تلامیحه، شكله دقائق قلبه

وعادت اليها الذكريات، بينما كانت شفتاه تلامس شفتيها،
كانت تشعل كيائها كله، كم هو متعطر لامتلاكها، كان
عناقه ليس ناعماً ولا حنوناً، لكن شفاهه كانت فاتنة.

نسيت ايقي كل شيء، فانحنت نحوه، واصبحت جاهزة
لاستقباله، وكانت تنتظر لمسة او قبلة واحدة لتستلم!

هدأ غضب جوش، فقد لاحظ نقطة ضعف ايقي،
وكانت شفتاه خلف اذنها فعضها وهمس فيها.

«ايقي، ايقي، انت جميلة، واحساسك جميل» وكان
نفسه اللاهث يلهب رقبتها، ثم تابع «هكذا اذكرك فيض
احساسيسنا، لقد كنا نمثل نصفين لذات واحدة، وهكذا
سنبقى».

انه على حق، ايقي تعلم ذلك جيداً، حتى ولو كلفها
ذلك الرضوخ، فكلاهما يذوب في الآخر، هذا شيء
رباني، واخيراً احست انها وجدت نفسها لقد احست انهما
لن يتفترقا ابداً، فلا وجود لحاجز يمنعهما عن بعض،
وهي لم تتزوج لاري و...».

المسكين لاري، زواجهما كان محكوماً من البداية!
كان جوش يقبلها بحرارة، وانزلت يده لتلامس
صدرها، كانت تعلم بأنها جرحت لاري، لكن...
واجتاحها احساس بالذنب تجاهه، فارتعدت من الخوف،
لقد تسببت له بالعذاب، كله بسبب جوش غراهام، وها
هي تسمح له بعناقها مع انه يعتقد انها متزوجة.

«لا، ارجوك لا» ودفعته عنها لكنه امسكها من جديد
وعيونها تلمع من الرغبة الجامحة، والتقت نظراته بنظراتها.

«ارجوك جوش، دعني لا اريد ان ن...».

«انت تكذبين» قاطعها جوش «لن اصدقك».

«لا، لا، انا اتكلم بجدية».

لكن جوش كان عنيداً، فضمها اليه بقوة، لدرجة انها بدأت تقاومه.

«جوش لا استطيع».

«لا تستطيعين؟ ام لا تريدين؟» قال لها بقسوة.

«لا استطيع ولا اريد» اجابته ايبي.

«سيكون لديك الوقت الكافي حتى تقرر».

كانا يقفان وجهاً لوجه، وجوش يحاول ان يخفي رغبته بها، اما ايبي فكانت تحس بأن رجليها تصطك وعزيمتها تنهار، وان قوفوها بثبات على قدميها لهو معجزة كبيرة.

«انا... انت... لاري...» وكانت تتلعثم.

وعندما سمعها تلفظ اسم زوجها نظر في عينيها وسألها.

«لقد تأخرت حتى تذكرت ان لك زوجاً، الا تعتقدي ذلك؟».

«الافضل ان تذهب» قالت له ايبي بصوت ضعيف.

«منذ متى وهو غائب؟» سألها بوقاحة.

هزت كتفيها، ولم تجبه.

«منذ اشهر، نعم لقد ادركت ذلك من طريقة انفعالك الآن» اضاف جوش.

رأت ايبي الباب يغلق وراهه، ويعد قليل بدلت ملابسها، واستلقت على السرير، وعيونها مفتوحة في الظلام، مضت ساعات ولم تشعر بها، كان رأسها فارغاً

وكانت بدون احساس، غير مبالية، احست بأنها تكره نفسها.

لماذا هي يائسة؟ قبلات ولمسات جوش اثارها حقاً، لم تكن ابدأ تريد ان توقفها، بالرغم من انها فعلت العكس، كانت تتمنى ان يمارس الحب معها، وهي تتوقع ان ذلك سيكون اكثر روعة من الماضي.

عندما استيقظت ايبي كانت عيونها متورمة فتناولت قهوتها، وكانت عيونها تنظر دائماً الى الاعلى، حيث يسكن جوش، انه قريب جداً منها، وبعد سهرة الامس بات من المستحيل ان تتحمل اكثر من ذلك، يجب ان تبعد.

ثم تنهدت وفكرت لو تتصل بأبي؟ فقد تكون أبي حرة بعد ظهر اليوم؟ وبامكانها ان تتناول الشاي معها، او بامكانهما ان يقوما بزيارة احد المعارض، او المتاحف... لكنها لا تشعر بالرغبة في لقاء احد من الاصدقاء، فهي في مثل هذه الحالة لا يمكنها ان تنسجم مع احد، قررت ان تذهب وحدها الى الحديقة العامة مع بعض الطعام.

فتحت باب الكراج بحذر، وكانت تخشى ان تلتقي بتيم، ودخلت على رؤوس اصابعها، لكن المكان كان خالياً، ثم صعدت في السيارة، وانطلقت.

وفي الطريق تنهدت بعمق، لقد اصبحت بعيدة عن البيت، وعن جوش وهي الآن بامان، وكانت تقود السيارة ببطء... بعد قليل وصلت الى الحديقة.

كان بعض المتزهين قد سبقوها وبعضهم يلعب الكرة، والبعض الآخر من الرياضيين يركض على جوانب

اخذت رواية لتقرأها انها رواية مثيرة وجميلة.

انتفضت ايقي عند سماعها صوتاً رجولياً حاداً، فسقطت الرواية من يدها، ورفعت رأسها مذهولة، واخذ قلبها يدق بسرعة، ولونها اصبح شاحباً، كانت الشمس خلفه، فظنت انه جوش، انه بنفس الطول وجميل ايضاً، لكنه يصغر جوش بعشرة اعوام على الاقل.

«اني آسف، لقد اخفكتك، اعتذر الرجل، اعتقدت انك شاهدتيني وانا اقترب».

تناولت ايقي الرواية، واخذت تتصفحها وتبحث عن الصفحة التي كانت تقرأها فطالما انها لا تعرف هذا الشاب، فيذهب ويتركها بهدوء.

«هل هي مثيرة؟» سألها الشاب.

«نعم انها مثيرة» اجابته ايقي.

فهي لا ترغب في الحديث مع احد.

«لا تريد الثروة معي؟... اليس كذلك؟»

ترددت ايقي ثم اجابت.

«اعذرني...»

«يا للخسارة... ولكن قد نلتقي هنا مرة اخرى».

«هذا ممكن».

فودعها الشاب مشيراً بيده، وابتعد، وظلت ايقي تنظر اليه حتى اختفى... انه لا يشبه جوش... وعاد جسدها يرتعش... لقد باءت كل محاولاتها خلال العامين الماضيين بالفشل، كانت تعتقد ان الماضي انتهى، وبأنها

تحررت منه... لكن كل شيء عاد من جديد، انها تدور في حلقة مفرغة.

فتوقفت عن القراءة، ورجعت اليها ذكرياتها مع جوش عندما كانا يتنزهان على الشاطئ على ضوء القمر، وكانا يسيران طويلاً، ثم يعودان.

كانت تشعر بسعادة كبيرة عندما يقبلها، لكنها لم تكن لتكتفي ابدأ، وكانت تدرك بانه هو ايضاً يشعر بمثل شعورها، وكلما تذكرت ايقي تلك اللحظات تشعر بالرغبة، لقد كانت تحبه وتريد ان يبادلها الحب! في البداية هذه الرغبة كانت تخيفها فهي لم تشعر من قبل بمثل هذه الاحاسيس.

بالطبع، لقد كان عمرها تسعة عشرة عاماً، وكان الاصدقاء يعتبرونها لا تزال ساذجة وبريئة، ولكنها وحتى الآن لم تنسجم مع اي منهم...

«استيقظي ايها الكسولة؟»

انه صوته، هو جوش الذي كانت تنتظره بشوق منذ اربعة ايام...

«جوش، ها انت قد عدت» وجلست.

فضحك جوش «نعم لقد عدت منذ نصف ساعة وتوجهت فوراً الى هنا...» واخذ يتأمل جسدها الفاتن وهي مرتدية المايوه، وجلس بقربها.

«هل... هل... توقفت في سفرك؟» سألته بتلعثم، وقد لاحظت على عيونه التعب.

«نعم» اجابها جوش، «لقد اشتقت اليك كثيراً».

«وانا أيضاً، اشتقت اليك» همست ايّفي التي اسكرها
الحب.

فانحنى جوش فوقها واخذ يقبلها كالمجنون، واحسا بأن
العالم من حولهما توقف عن الدوران.

«اني ادعوك اليوم للعشاء عندي انت والدك... فانا
ازوركما دائماً وانتظر الآن ان تشرّفاني بزيارة».

«آه، جوش، ان والدي سيلعب في الورق اليوم مع احد
اصدقائه... ولكن انا... استطيع ان آتي... انا آسفة
مرة اخرى».

«تعالى، اذا اردت، واذا كان والدك لا يحتاج اليك
كشريكة بلعب الورق».

«لا، لا ان لعب الورق لا يهمني، عادة عندما يلعبان
بالورق اشاهد انا التلفزيون او اقرأ».

«حسناً، سامر واصطحبك في الساعة العاشرة
والنصف»، ونهض ممسكاً بيدها «الى اللقاء الآن».

امضت ايّفي وقتاً طويلاً امام الخزانة ماذا سترتدي؟
بنظولنا وقميصاً؟ لا... فستان هذا افضل لانه يظهر

انوثتها. لبسته وسرحت شعرها، وزينت وجهها ودخلت
الصالون.

«انت جميلة جداً يا عزيزتي»، قال لها والدها. «الى
اين سيصحبك جوش للعشاء؟».

لم تجرؤ ايّفي ان تخبره انها ستذهب الى بيته، وليس
الى المطعم. ولم يكن لديها الوقت كي تجيبه على

سؤاله، لانه في هذه اللحظة بالذات دخل جوش وصديق

ايّيها الآخر. ولكنها لا تريد ان تخدع ايّيها، وقررت ان
تخبره في الغد...

كانت شقة جوش تقع في الطابق الثامن من بناية على
الشاطيء. وكان المنظر من الشرفة رائعاً، يطل على البحر
حتى الافق. وكان جوش قد حضر بعض المقبلات وجلسا
على الشرفة يتحدثان بمودة، ولكن ايّفي كانت متزعجة لانه
يجلس على الكرسي المقابل على بعد امتار منها.

فهل عليها ان تقوم هي بالخطوة الاولى؟ تساءلت
ايّفي... لا، لا... انه هو الرجل... وهي ليست سوى

تلميذة خجولة، ليس لديها اية تجربة سابقة. هل يرغب في
معانقتها على ضوء القمر؟ هل هو يتسلى بهذه اللعبة

الصغيرة فقط؟ هل سيدعها تذهب بسهولة؟ ولكن لماذا
اعلن لها منذ ساعات فقط انه يشاق اليها؟ هل اخطأت

بالاستسلام لاحلامها؟ ولكن لماذا تسألت؟...
نهض جوش ودعاها للدخول لتناول العشاء حول

المائدة. وابتعد قليلاً ليمسح لها بالدخول من الباب وقدم
لها كرسيّاً لتجلس عليه ثم دخل إلى المطبخ وعاد بالطعام

الشهي. لكن ايّفي لم تكن ترغب بالطعام...
تناولا العشاء وظل جوش بعيداً عنها. وبعد الحلوى

رفض جوش ان تساعد ايّفي بغسل الصحون. ثم جلسا
في غرفة الجلوس يشربان القهوة على انغام الموسيقى

الهادئة. ولم تكن ايّفي مصغية له، واحست بانها ستبدأ
بالصراخ، لقد توترت.

«ايّفي!».

وعادت فجأة للواقع، لقد كان جوش قد ناداها اكثر من مرة.

«آه، نعم، عفواً...» وكانت تلتعلم مرتبكه.
قطب جوش حاجبيه، ووضع يديه في جيوب بنطلونه.
ونفض ووقف امام الباب الزجاجي ثم التفت نحوها.
«اعتقد أن سهرتنا ستؤدي إلى كارته»
وكانت ايقي تلاحظ اضطرابه.

«أنا اعرف ان هذا غباء». اضاف جوش، «أنا غمي
لأنني تصورت أن...» فنهضت ايقي وهي تبرتجف،
والدموع تتلألأ في عينيها.
«أنا... أنا اعتقد انه يجب علي أن اذهب. أنا... لا
تأتي معي، سأذهب...»

وحملت حقيبتها ووضعت الشال على كتفيها. واتجهت
نحو الباب، لا، لن تبكي امامه ابداً، ارادت فقط أن تهرب
من امامه. اسرع وامسكها واجبرها ان تنظر اليه.
«ايقي، لايمكنك أن تعودي وحدك في الليل. اذا اردت
الذهاب فإني سأوصلك إلى السيارة».

«جوش، استطيع أن امشي، ولست خائفة. اؤكد لك»،
وبدأت عيونها تدمع.
«آه، ايقي...»

ومسح دمه سالت على خدها. فحاولت ان تبتعد عنه.
فانها ان لم تذهب حالاً... فضمها جوش إلى صدره.
«ايقي! ايقي!» واخذ يداعب شعرها. «آه! ايقي،
سامحيني، أنا جبان». واخذ يتأمل وجهها، عيناها، انفها،

وتوقف عند شفيتها، واحس بأنه استطاع أن يضع حداً
لعراكه الداخلي. فقبلها بحنان كبير، احست ايقي وكأنها
سكرانه، ولم يعد باستطاعتها أن تكبت مشاعرهما، فتعلقت
به اكثر، وذهب حزنها وخوفها واحست انها الآن بأمان بين
يديه.

«ايقي، يجب علينا أن نتوقف...»
لكنها تمسكت به اكثر.
«آه، جوش... ان هذا لذيذ حقاً...!»
«نعم، اعلم، لذيذ جداً»
ضحكت ايقي وقالت له وهي تنهد.

«اعتقدت انك تمل مني»
«ابدأ»، اجابها بحزم، «ابدأ، ايقي!»
«ولماذا كنت بعيداً عني، فأنت لم تقبلني منذ أن
وصلت».

«لا يمكنك أن تتصوري كم كنت ارغب بذلك، ولكني
اعلم بأنني اذا اقتربت منك ستكون النهاية... آه، ايقي!
انت لا تزالين صغيرة! وأنا اكبر منك بكثير...!»
«اثنتا عشرة عاماً، هذا ليس مأساوياً. كما وأنت لا تبدو
لي عجوزاً».

«لقد كنت مجنوناً. كل الليالي التي مضت كنت احلم
بأن اضمك بين ذراعي»
ادخلت ايقي يدها في قميصه. كم يبدو جلده ناعماً
وحامياً.

«ايقي، لا تنظري إلي هكذا، ارجوك».

«كيف؟»

«هكذا، والا لن ادعك تذهبين ابدأ».

«أنا لا ارغب بالذهاب»، اجابته وهي تلهث.

فشدتها اليه اكثر ثم تركها.

«اتريدين أن تشربي شيئاً؟» سألها وهو يداعب شعرها

بحنان، ثم توجه إلى البار في زاوية الغرفة.

وعاد يحمل كوباً لايفي ممزوجاً بالكوكا كولا. وجلس

على الكنبه وأشار إلى ايفي أن تجلس على الكنبه

المقابلة. لكنها جلست بقربة والتصقت به.

«ايفي...»

«آوه، جوش، ارجوك لا اتحمل البعد عنك!».

ابتسم جوش ووضع الكؤوس على الطاولة الصغيرة

وجلس على ركبتيه امامها.

«أنت تلعبين بالنار، واتمنى أن تكوني واعية ومدركة».

وأحاط وجهها بيديه، فقربت شفيتها من شفتيه، لكنه ظل

ساكناً للحظات ثم فجأة جذبها بقوة وانهاه عليها بالقبيل

الحارة كالمجنون. على وجهها ورقبتها حتى وصل إلى

صدرها.

«ايفي... اتدرين ماذا سيحصل؟»

نعم... أنا احبك... جوش...»

«ايفي... اذا لم نتوقف الآن فأني سأفقد السيطرة على

نفسي...»

«اسكت»، قاطعته ايفي وهي تحاول أن تفك حزام

بنطلونه. واعقدت أنه سيمنعها عن ذلك.

بعد لحظات كانت ملابسهما متناثرة على الارض...
فحملها جوش إلى غرفته ومددها على السرير، وتمدد
بجانبيها.

فاحست بأن قلبها مليء بالحب، ومنحته نفسها
واستسلمت دون أن تشعر بالذنب.

عندما عادت انفاسهما للانتظام. جلس جوش وتأملها.

«أنت جميلة جداً».

فاحست ايفي انها اجمل امرأة في العالم كله.

«وأنت ايضاً جميلة جداً». وابتسمت.

«الم... الم تشعرني بالالم؟»

«لا، لا...»

«ايفي... لم اكن اريد أن... على كل، لم اقصد
أن...»

«لماذا؟»

«صدقيني يا ايفي، أنا ارغب بك منذ أن رأيتك اول
مرة. لكن أنا...»

«جوش أنا لا افهم!».

«ايفي... هل فكرت بنتائج هذا العمل؟»

نظرت في عينيه وسأله: «اتريد أن تقول بأنني قد احمل
منك».

ان تحمل طفل جوش، هذا شيء رائع! ماذا تمنى اكثر
من ذلك؟ سيكون هذا الطفل هو التعبير عن جيهما، ورمز
تشاركهما!

«أنا اعتقد انك لم... وسكت وكأنه يبحث عن

الكلمات.

«انتبه؟» تابعت ايقي . واحنت رأسها . وازافت .
«أنا . . . حتى الآن ، لم يطرح المشكل نفسه .»

«في المستقبل أنا من ستقع عليه هذه المسؤولية» . ثم
اضاف .

ارتعشت ايقي بسعادة .

«وسيكون علي أن اؤكد ان هذا لن يتكرر ابداً ولكني
اعلم ان هذا سيكون خطأ . بوجودك أنا لا استطيع تمالك
نفسي . . . فعندما اراك ممددة امامي ، وبهذا الجمال ،
أنا . . . كل مشاعري تتبددا» . . .

كان الوقت متأخر جداً عندما عادت ايقي ، ودخلت على
رؤوس اصابعها .

بعد اربع سنوات ، وهي ممددة على الشرشف وعلى
بعد ملايين الكيلومترات من هنا ، تتذكر ايقي تلك الليلة
الاولى ، والتي تبعثها ليال اخرى عديدة كانت اروغ منها .

لقد وعدها بأنه سيتحمل كامل المسؤولية ولكن فات
الاوان . . . احست ايقي بالالم يعصر قلبها . فنهضت ! لا ،
لن تفكر بذلك ابداً ! كل هذا بات في الماضي . بالكاد
جرحها التأم ، وهي لن تسمح بأن ينزف من جديد .

توقف اللاعبون بالكرة عن لعبهم ، وجلسوا في ظل
الشجرة قريباً من ايقي . وكانت السيدات تحضرن الغداء .

نظرت ايقي إلى ساعتها لقد انتصف النهار ، لماذا لا
تأكل هي ايضا؟ تناولت سلة الطعام وفتحتها ثم تنهدت ،
انها لا تشعر برغبة بالطعام . ولكنها اجبرت نفسها وبدأت

تأكل .

وتهيأت العائلة المجاورة للقبولة . فأحست ايقي باليأس
القاتل .

لقد مضى اسبوع على وجود جوش هنا ، فأصبحت هي
بهذه الحالة التعيسة ! فكيف بإمكانها ان تتحمل الاشهر
القادمة؟ لو أن دان لم يدعو للسكن في هذا المنزل ! لقد
ارتكب خطأ بعمله هذا . . .

اغمضت عينيها وعضت على شفتها السفلى . لماذا؟
لماذا لم يستبدل جوش دار النشر؟ انها تعيد هذا السؤال
للمرة المئة .

دان كيركوف كان مديراً لشركة مشهورة جداً في العالم
الادبي .

أوه ! لماذا تحيي ذكرياتها القديمة . انه القدر القاسي هو
الذي تدخل وجعل جوش غراهام يلتقي بها من جديد .
«انها حسناء الغابة النائمة!» .

لمست يد دافنة ساق ايقي . فانتفضت من احلامها ،
وعتدلت في جلستها . . .

«بول!» قالت ايقي مندهشه .

وفركت عينيها .

«ماذا تفعل هنا؟» .

«أنا ابحث عنك» ، اجابها الرجل ضاحكاً .

«وكيف علمت انني هنا؟» .

كانت ايقي قد غفت قليلا ، واحست بالانزعاج عندما
يقظها بول ، ووجدت صعوبه في تركيز افكارها .

«لقد مررت عليك، ولم يكن احد يعلم إلى اين ذهبت
فتذكرت انك غالباً ما تأتيين إلى هنا أنت وأبي. ووجدت
سيارتك هنا. وها أنا! كان يكفي أن ابحث هنا عن اجمل
السيدات الشابات... فوجدتك فوراً!».

ابتسمت ايقي.

«آه! اخيراً»، قال لها الشاب وهو يداعب خدها
بمودة... «أنت سعيدة لأنك رأيتيني!».
وكانت ايقي قد تذكرت فجأة بأنه ذهب إلى بيتها وسأل
عنها...

«هل ذهبت إلى المنزل؟».

«نعم، فوجدت الذائع الصيت جوش غراهام وابنه.
وأخبرني الصغير بأنه شاهدك تخرجين باكراً هذا الصباح»،
ثم قطب بول وجهه، واضاف: «لا استطيع أن اقول بأن
كاتبنا المفضل استقبلي بحفاوة. بدون شك قاطعته عن
عمله، وقطعت حبل افكاره. حتى بعد أن اخبرته بأنني احد
زملائك في العمل، لقد وجدته بارداً... فهل هو دائماً
متجهم هكذا؟».

«لا، لا، لا، لا اظنه كذلك، ولكن قد تكون ازعجته».
تنهد بول بعمق.

«افضل أن ابقى بعيداً عن نظره اذا جاء لزيارتنا في
المكتب».

ثم ابتسم من جديد. واضاف: «ولكن، لن نتكلم اكثر
عن العمل. انها نهاية الاسبوع وأنا سعيد لأنني وجدتك».
«ماذا حدث لتلك المخلوقة الرائعة التي كان عليك أن

تتناول العشاء معها، وترافقها اليوم؟». سأله ايقي وهي
تبتعد قليلاً كي تسمح له بالجلوس على الشرفشيف إلى
جانبها.

«ايقي، من قال لك بأن هناك امرأة اخرى في حياتي؟».
فرمقته بنظرة وابتسامة.

«حسناً، حسناً»، تمتم الشاب... «واخيراً، لم تكن
على المستوى الذي كنت اظنه. لقد... احم. احم...
تخاصمنا».

«آه!» اجابته ايقي وهي تضحك.

«ايقي. ارحميني! أنا رجل مكسور الفؤاد! وأنا بحاجة
لبعض العزاء». هذه المرة ضحكت ايقي بصوت عال.
«للحقيقة، جئت اعرض عليك أن تتناول العشاء معاً
هذا المساء. فأنا لا اتحمل الوحدة».

«آوه، بول لا اعرف...».

«ماذا؟ ما المشكلة في ذلك؟ الا يمكن لصديقين أن
يتناولوا وجبة طعام معاً من وقت لآخر؟».
«بلى، بالتأكيد...».

ولما لا، ماذا ستفعل في البيت عندما ستعود؟ ستبقى
على اعصابها منتظرة زيارة جوش...
«بكل سرور يا بول».

«رائع، هيا بنا».

«ولكنني لست مرتدية لباس السهرة». اعترضت ايقي،
بينما كان يمسك يدها ويساعدها على النهوض.
«بامكاننا أن نمر بسرعة على بيتك، وتبدلين ملابسك».

«ولكن لا يزال الوقت باكراً». ونظرت إلى ساعتها.
«يا الهي! لقد نمت عدة ساعات!» وتبتهت إلى ظلال
الأشجار كم أصبحت طويلة.

«حسن»، لقد ارتحت، وأنت الآن بكامل نشاطك.
وبإمكاننا أن نرخص طوال الليل!».

«بالتأكيد كلا. أنت دعوتني للعشاء فقط». ذكرته ايقي.
«حسناً، حسناً... ما رأيك بالابرج دي باشير؟».

«آوه، بول، بصراحة لست جائعاً للدرجة ان اقصد فيها
هذا المطعم».

«وأنا أيضاً...» واخذ بول يفكر، ثم اشرق وجهه
واضاف: «أنا اعرف مكاناً مدهشاً يقدم اشهى انواع اللحوم

في البلد!».
«فكرة جيدة».

طوى بول الشرشف، وحمل الحقيبته إلى السيارة البتو.
«ساسير خلفك لأنني لن اغير ملابسني!» قال بول. ثم

توجه إلى سيارته المتوقفة على بعد بضعة امتار من سيارة
ايقي.

وصلت ايقي، ولم تغلق باب الكراج وراءها وعندما
همت بالنزول من سيارتها وصلت سيارة بول إلى الممر

ووقفت خلف سيارتها.
«أني اعبد هذا المكان»، قال وهو يسرع نحو

الاستديو... «إن شقتك جميلة جداً، بينما شقتي هي
على العكس تبدو لي كثيبة».

«كثيبة؟» سأله ايقي وقد احست بنفسها قريبة جداً من

جوش.

«نعم، ينقصها اللمسة النسائية...».

جلس بول على الكنبه ومد رجليه على الطاولة
الصغيرة.

«اراهن بالنسبة لللمسة النسائية انك قادرة عليها. يا
ايقي».

«يا لهذا الاطراء!» وابتعدت وقد تناولت قمصياً وبنطلوناً
من خزانتها.

«أنا اتكلم بصدق!» ورفع يديه نحو السماء وكأنه على
خشبة المسرح. «ولكن أنت لا تأخذين كلامي على محمل

الجد».
كان بول شاباً لطيفاً ومحبيباً. لكن ايقي لم تعتبره ابداً

جدياً. فهو يلجأ إليها بعد كل فشل بعد كل مغامرة عاطفية
له...

«بيدولي أنني سمعتك تقول مرة أنك لا تحب أن تمزج
بين العمل واللهو. ذلك اليوم في المكتب الى احدى

الفتيات التي كانت تطبع على الدكتيلو والتي كانت مفتونه
بعيونك...».

«أنا؟ أنا قلت ذلك؟» وأخذ يحاول أن يتذكر.
«انه كلام يقال في حالة الغضب، ولكي احني نفسي».

«أنا لا اشك بذلك». اجابته ثم توجهت نحو
الحمام... «لن أناخر، ستجد بعض المجلات على

الكنبة».
«الا تريدان أن افرك لك ظهرك؟».

«لا، شكراً. لدي فرشاة طويلة تفي بالحاجة». ثم
اغلقت الباب وراءها.
«يا للخسارة».

اخذت ايقي دوشاً سريعاً، ثم ارتدت ملابسها وسرحت
شعرها وتزينت، وعندما عادت إلى الصالون كان بول
يتصفح احدي المجلات.

«ايقي ديان، أنت سيدة لا مثيل لك! لماذا لم يسبق
لاحد الرجال ان لف الحبل حول عنقك؟ اني اتساءل».
«لقد سبق ولف احدهم الحبل حول عنقي». اجابته
ضاحكه. «ولكن سرعان ما عاد وفكه».

«غير معقول! هذا الرجل مجنون حقاً» قال لها بول وهو
يصعد إلى سيارته... «لقد تزوجت في سن مبكر...»
اضاف وهو يقود السيارة.

لم تكن ايقي قد تكلمت عن ماضيها مع احد. لا مع
دان ولا مع آبي، ولن ترفع الستار عن ماضيها امام بول.
«كان عمري عشرين سنة».
«ماذا حصل؟» سألها بلطف.

ظلت ايقي صامته، ماذا يجب عليها ان تخبره؟ اتخبره
بأنها تزوجت لاري لاسباب سيئة، تعود إلى انانيتها، دون
ان تفكر بالعذاب الذي سببته له؟ وكان لاري متفهماً،
ومتسامحاً معها اكثر مما تستحق.

«كما قلت، كنت صغيرة جداً. ولهذا لم ينجح
الزواج».

لقد احست ايقي بالندم وبالعذاب الضمير واذا لم ينجح

زواجها فذلك لأنها هي لم تكن مستعدة لأن تحب زوجها.
كان قلبها وجسدها وفكرها مع رجل آخر. لم تستطع أن
تساه... .

«يا للخسارة»، اجاب بول ثم انتقل لموضوع آخر.
واعترفت ايقي بهذه الخدمة التي قدمها لها تغيير
الموضوع، وعندما وصلا إلى المطعم احست ايقي
بالراحة. تناولوا وجبة عشاء خفيفة. كانت الساعة الحادية
عشرة عندما اوصلها بول إلى البيت.

«شكراً، بول لقد امضيت سهرة جميلة»، قالت ايقي
وهي تفتح باب السيارة.

«وانا ايضاً؛ لقد تسليت بهذه السهرة، معك يا ايقي
اشعر بالراحة والاطمئنان» اقترب بول قليلاً وطبع قبلة على
جبينها.

«إلى اللقاء غداً في المكتب».

نزلت من السيارة ووقفت امام باب الكراج تنظر إلى
سيارة بول وهي تتباعد وفتحت حقيبة يدها واخذت تبحث
عن البطارية فلم تجدها، لقد اختفت، وكذلك مفاتيح باب
الشرفة الزجاجي اختفت ايضاً.

أوه، لا! تمتت ايقي وعادت تبحث في حقيبتها من
جديد.

ولكن اين جهاز التحكم عن بعد؟ وتذكرت انها عندما
عادت بعد الظهر... . ويسبب خوفها من ان تلتقي بجوش،
تركته على مقعد سيارتها... . فرفعت نظرها نحو الشقة
العليا ليس لديها الا حل واحد، الصعود، فازدادت دقات

قلبيها، وجفت حنجرتها.

على الاقل لن تضطر الى ايقاظهما لانها لاحظت ان الانوار لا تزال مضاءة، انه يكتب بدون شك، فدقت على الباب ويدها ترتجف.

احست ايقي وكأنها انتظرت دهرأ، فتح جوش الباب، تفاجأت ايقي واصبحت غير قادرة على الكلام، كان جوش عاري الصدر وحافي القدمين، ومع ذلك كان جميلاً جداً، وبنظونه الجينز الضيق يظهر عضلات رجليه بوضوح اما كتفيه فكانا يشعان كالشريا.

فاحست بالخجل ونظرت في عينيه، وحاولت جاهدة ان لا ترمي نفسها بين ذراعيه، فأخفضت رأسها وظلت واقفة كالمشلولة.

«انا آسفة، ارجو ان لا اكون قد ازعجتك، ولكن انا... ايه... نسيت مفاتيح الباب».

كان جوش يقف في الظل، فلم تستطع ايقي ان تميز تعابير وجهه، مع انها كانت تعلم بان وجه مشرق براق. «لا، انت لم تزعجيني» وابتعد الى الوراء ليفسح لها المجال بالدخول.

شعرت ايقي وكأن الجدران ستطبق على صدرها، فجوش قريب جداً منها... وهو موجود امامها... فتوجهت نحو السلم وصعدت بأقصى سرعتها، وكانت تعلم بأنه سيتبعها، مع ان دعساته لا يمكن سماعها على الموكيت السميك.

لو انها تجرؤ وتتوقف الآن، ولكنها اسرعت ودخلت في

ممر يؤدي الى سلم آخر ينتهي الى الكراج. «ايقي».

وقفت ايقي في مكانها والتفتت نحوه. «شكراً جوش».

«لا شكر على واجب... اتريدين ان تشربي القهوة معي؟ لقد صنعتها الآن».

«آه، لا، شكراً، الوقت متأخر ولدي عمل غداً».

«اريد ان اتكلم معك» الح جوش بهدوء، «ولن أوخرك كثيراً اعدك».

لا سمعت صوتاً داخلياً يصرخ، لا، في كل مرة تلتقي به سيتهي النقاش بشكل مأساوي، ومع ذلك اجابته.

«حسناً، بما ان القهوة جاهزة».

فابتسم جوش ابتسامة اخترقت قلبها.

«تفضلي واجلسي في المكتب سأعود حالاً».

دخل الى المطبخ. فخطر ببالها ان تهرب، ولكن ماذا سيفيدها الهرب. فبعد اسابيع سينظمون دورة اعلامية لروايته الجديدة. ولكن يجب عليها الآن ان تتمالك نفسها وتعيد النظر بوضعها.

دخلت الى المكتبة، لم يتغير فيها شيء، الا آلة الطباعة على الطاولة ومجموعة من الأوراق، وصندوق القمامة المليء بالأوراق، وبدون تفكير او قصد انحنت على الأرض تجمع الأوراق المتناثرة حول صندوق القمامة.

«اني غير قادر على الكتابة هذا المساء» قال جوش وهو يقترب منها، التفتت ايقي اليه.

«بعد عمالك طيلة النهار يمكنك ان ترتاح لبعض الوقت».

«يمكن» ناولها فنجان القهوة.

شربا القهوة وهما صامتين... يبدو ان جوش لم ينس كيف كانت ايبي تشرب القهوة. مع القليل من الحليب وبدون سكر... فنظرت اليه، ثم تأملت الأوراق المقدسة.

«يبدو انك اوشكت على انهاء روايتك».

«بقي امامي ثلاثة او اربعة فصول. لم يبق الا كتابة النهاية».

«سيكون دان مسروراً جداً».

«بالنسبة لدان، اريد ان اراه غداً، هل تستطيعين ان تصحبييني معك الي المدينة صباح غد؟».

«اني اخرج باكراً».

«هذا لا يزعجني ابداً، وبعد الفطور سأسمح لتيتم بزيارة الضواحي. لقد وعدته انه تعب من الدرس، وسنقوم بجولة على المنطقة، فهو قد بذل جهداً كبيراً منذ وصولنا، وعلي ان اكون صادقاً معه».

ثم تنهد وقال:

«انا شخصياً لا تستهويني التزهات في السيارة، ابداً».

«ان هذا شيء مسلي جداً، وسترى ذلك»، قاطعته ايبي، «انا نفسي قمت بزيارة فرانسيسكو على هذا الشكل. انها مدينة رائعة».

«السياحة ستكون افضل اذا كانت برفقة اناس يعرفون

المناطق المشيرة جيداً».

«طبعاً» اجابته ايبي وهي تتساءل: اينتظر ان تلعب هي دور الدليل.

«دان وبعض زملائي يهتمون ب...».

«وما هو رأي زوجك بهؤلاء الزملاء» قاطعها جوش.

«ان سؤاله لم يكن اعتبارياً، فتأملته ايبي، ولاحظت تغير مزاجه».

«ابداً، لماذا؟ لدي الكثير من الاصدقاء، فلقد مضى عامان على وجودي هنا».

«كلهم مثل هذا النموذج الذي جاء بعد الظهر... يبدو لي انه اكثر من صديق».

«لا تكن سخيلاً، لسنا سوى زملاء واصدقاء وليس اكثر».

«وهل ستعترفين لزوجك انك خرجت مع هذا الزميل الصديق؟».

«انا ذاهبة».

قففز جوش فجأة، وكأنه هرمتوحش وقطع عليها الطريق.

«دعني» صرخت ايبي.

«ايبي، لا تغضبييني».

«والا، ماذا ستفعل؟ جوش، اسمع، علينا ان نعمل معاً، وافضل ان لا تقفز بهذا الشكل كل مرة نلتقي فيها معاً».

«تصبحين على خير» ايبي، قال لها جوش وبدا عليه

الضجر والأسف.

«سامحني لم يكن علي ان اقول هذا جوش، فلنكن اكثر جدية، نحن لا يمكننا ان نستمر على هذه الحال». فجلس جوش على طرف مكتبه وكتف يديه على صدره.

«اريد ان اقول... انا... نحن... الافضل لنا ان نكون علاقتنا علاقة عمل فقط، انها الطريقة الوحيدة...»

«انت تغيرت، يا ايقي، فيما مضى كنت تتوسلين الي كي امارس الحب معك... ماذا اصابك يا ايقي؟ انت لا تريدني، هل اصبحت ذاكرتك ضعيفة، ام انك وضعت الماضي في خزانة واقفلت عليه جيداً، كالعاشقة التي تخفي رسائل الغرام التي ارسلها لها حبيبها؟»

وبخطوة واحدة وسريعة اصبح جوش امامها، وكأنه وحش سينقض على فريسته الضعيفة.

«اذن، ايقي؟ هذه هي الحقيقة اليس كذلك؟»

«جوش، لقد مضى على ذلك اربعة سنوات».

«يكفي ان المسك بيدي حتى تزول هذه السنوات

الاربعة من الوجود».

كان صوته حنوناً ناعماً، فرفع يده وترك اصبعه ينزلق على يدها العارية، فارتعدت ايقي غصباً عنها، ثم توقف اصبعه قليلاً فوق حنجرتها، فأغمضت ايقي عينيها وقد امتلكتها الرغبة.

«جوش، ارجوك، توقف».

«اتوقف؟ انت تعلمين بانني لا استطيع ان امتنع عن لمسك، ان هذا شيء حيوي بالنسبة لي كالتنفس تماماً...» وطبع قبلة على عنقها، وجذبها نحوه بهدوء. لو انه فاجأها بالقبلة لكانت بدون شك ستقاومه، ولكن قبلته الحنونة اثرت بايقي، وجعلتها تتعلق برقبته.

فعض جوش اذنها، فأخذت ايقي تن، وجوش يتنهد، واعتقدت ايقي انه سيفرق هو ايضاً في تيار العناق.

«ايقي، كيف يمكنك ان تنفي كل ما كان بيننا؟ وكيف تجرؤين على القول انه انتهى؟... هل تتصرفين هكذا دائماً مع كل الرجال؟ كصديقك الذي جاء بعد الظهر؟»

الح جوش واظافره تشد علي لحمها.

كان وقع كلامه الاخير قاسياً عليها فأحست بالغضب بعد ان كانت مغتبطة، وابتعدت عنه.

«انت، ايها الشيطان، هل تعتبر ان هذا سهلاً؟ اتعتقد انك تستطيع ان تتخلص مني ساعة تشاء، وتعود لي بعد ذلك بمدة طويلة...» ثم تنهدت واصبح لونها شاحباً وازافت.

«وبأي شرف تخيلتني قضيت كل هذا الوقت بانتظارك؟»

«الظاهر انك لم تتمكني من الصبر» اجابها بقسوة، ولذلك اسرعت وتزوجت من رجل آخر».

كانت ايقي غاضبة لدرجة البكاء، وناداه جدياً على تأثرها الآن.

«هذا ما يزعجك، اليس كذلك، جوش؟ فأنت لم

تتحمل فكرة اني استطعت متابعة حياتي بعد رحيلك، لقد كنت مغروراً بنفسك حتى اعتقدت انني ساصبح من دونك، لكنك كنت مخطئاً، لقد طردت الفانن الكبير جوش غراهام من رأسي، وانا نادمة جداً لاني التقيتك ذلك اليوم في منزل ابي، ولاني سمحت لك بالاقتراب مني! كان علي ان اتبع لاري فوراً، بدل ان استمع لكاذبيك، لاري الكريم المتسامح كان لا يزال يحبني مع انه كان يعلم

وهنا احست ايقي وكأنها ستختنق.

«انت لا يمكن ان تكون نبيلاً مثله! ابدأ، جوش غراهام».

حاول ان يقترب منها، لكنها منعتة بنظرة شرسة وصرخت.

«لا ابقى حيث انت».

وعضت علي شفرتها محاولة ان تخفي ارتعاشها.

«واذا كنت تريد ان تعرف، فأنا افضل الا اراك ابدأ! انت لم تتغير ابدأ، يا جوش، انت دائماً اناني! وتستغل الناس ثم تتخلي عنهم عندما لا تعود بحاجة اليهم، انت لم تكن صادقاً اميناً ولم تكن شريفاً وفعالاً، الآن فقط عرفتك، ولن اسمح لك بأن تخدعني من جديد! لقد انتهى كل شيء».

ولم تسمح له بأن يدافع عن نفسه، فاستدارت وقطعت الممر، ولم تشعر بالراحة الا عندما خرجت واقلت الباب جيداً.

اجهشت ايقي بالبكاء، وانهمرت دموعها بغزارة حتى سالت على الكنبه، وبللت الوسادة، بكت وكأنها لم تبكي منذ ان جاءت الى سان فرانسيسكو، لقد تحملت هاتين الستين، وهي تخفي حزنها الكبير، وها هو يبدأ من جديد.

واخذت تفكر بكل ما فقدته . . . جوش غراهام الذي احبته بقوة، والدها الذي حطمت قلبه، لاري الذي سامحها على كل اخطائها، ابنتها، نعم ابنتها وابنة جوش، التي قاومت كي تولد وتعيش . . . لكن الموت اختطفها باكراً.

واحست بالتعب الشديد والارهاق، لم يعد شيء يهمها، لقد كانت غير مبالية، لم يعد هناك من دموع، لا احد ولا اي حادث سيقلقها، وخاصة جوش غراهام، لانها اذا كانت في هذه الحالة المأساوية، فهذا بسببه هو، ولو بقي معها في الماضي لما كان حصل شيء من هذا.

نهضت ايقي وبدلت ملابسها وارادت ان تنام ولكن هل ستمكن من النوم؟ وعادت لسلسلة الذكريات تلفها . . . لا تزال تتذكر مدى سعادتها عندما اكد لها الطبيب انها حامل . . .

كان جوش غائباً في ذلك الحين، لقد مر شهران على تعارفهما، وبعد ان غادرت عيادة الطبيب جلست وحدها على الشاطيء تنظر الى الافق لكنها لا تراه.

وغضبت كثيراً عندما اخبرها انه سيعود الى بريسيان، ولاحظت ان هموماً ثقله، ثم ابتسم، ولم يكن قادراً على

تحديد مدة غيابه، ولكنه وعدّها انه سيعود بأسرع ما يمكنه، واذاف بأنه عليه ان يسرع بانهاء روايته، التي كان قد كتب نصفها.

في هذه اللحظة، لم تكن ايّفي قد تأكّدت من حملها، ولكنها كانت سعيدة بأن هذا الحمل متوقع الحصول، اما الآن، فقد علمت انها كانت حامل، وفي داخلها ينمو طفل، هو ثمرة جبهما المتبادل.

كيف سيتقبل والدها الخبر؟ انه متحفظ في هذه الناحية... آه! لماذا القلق، فهي ما ان تزوج من جوش، ستتظم الامور، فهو سيكون سعيداً جداً عندما ستعلمه بأنها تنتظر ولده الصغير، لانه يحبها وسيتزوجها، نعم جوش يحبها، كان جسده يعبر عن شعوره تجاهها في كل مرة.

هل هو ولد ام بنت؟ تساءلت ايّفي، هو ام هي سيكون الولد اشقر كوالديه وسيكون لون عينيه ازرق كلون عيني والده...

لم تكن صحة ابيها تتحمل هذا النبا، مر اسبوع قبل ان يعود جوش وعلى عكس عادته لم يأتي فوراً لزيارتها، ولم تكن ايّفي لتعلم بوصوله لو لم تقم بنزّهة على الشاطئ قبل العشاء.

وتوجهت نحو شقته، ولاحظت انها مضاءة، فركضت على الرمل، حافية القدمين، ودخلت المصعد ووصلت بسرعة الى الطابق الثامن وهي فرحة مسرورة.

دقت على الباب وقلبها يرقص في صدرها، بعد لحظة سيفتح جوش الباب وستعلق به وستقبله بحرارة، وستخبره

عن الجنين وسيضعان معاً مشاريع مستقبلية. تأخر جوش في فتح الباب، واخيراً بعد ان ظهر امامها، دهشت ايّفي من منظره، لقد لاحظت شحوب وجهه، واحمرار عيونه، وقسمات وجهه.

«صباح الخير، انا... لقد شاهدت نافذتك مضاءة، فأنتيت، كنت اريد ان اراك، هناك شيء يجب ان اقوله لك».

لقد كان منهكاً، فمسح جبينه بيده وقال لها.

«ادخلي، ايّفي».

اضطربت ايّفي عندما لاحظت انه لم يتسم لها، ودخلت وهي تتساءل ماذا جرى؟ انه حتى لم يعانقها، يبدو على غير عادته وكأنه لم يسر برؤيتها.

«ماذا تريد ان تخبريني؟».

«جوش... ماذا هنالك؟... ألم تسير الامور هناك على ما يرام؟».

«ايّفي... انا... وسكت ثم اقترب منها.

«جوش انت متألم؟» وكان قلقها يزيد مع كل دقيقة.

«لا، لا انا بصحة جيدة... اشعر فقط بالتعب» اجابها اخيراً «ايّفي انا...».

ثم سكت مرة ثانية وهز رأسه وضمها اليه بقوة وظل صامتاً لم تعترض ايّفي فكانت سعيدة لانه معها ويضمها بيده، وكان يداعب شعرها بشفتيه، ثم ابعدها عنه وجلس.

«ايّفي، اريد ان اكلملك».

«عن ماذا؟».

«عنا، عني، لا اعرف كيف ابدأ».

«جوش؟» وبدأ قلبها يدق بسرعة «ما هي المشكلة؟».

«ايقي... يجب ان اذهب».

«تذهب؟ الى اين؟».

«اولاً الى بريسان، ثم الى انكلترا».

«انكلترا؟» سألته وهي لا تصدق ما سمعته.

«وكم ستغيب؟».

«حتى الآن لا اعرف شيئاً».

«وأنا... هل استطع ان اذهب معك؟».

وما ان انتهت جملتها هذه حتى ندمت، ما هذه الجرأة؟

كيف تجرات؟ اين هي كرامتها؟

«افضل ان...» ثم سكت واخذ نفساً طويلاً «افضل ان

يكون هذا بسيطاً... ايقي انا لم اكن صادقاً معك،

فليسامحني الله...».

دهشت ايقي ولم تتحرك، وبقيت منتظرة نهاية حديثه.

«ارجوك، صدقيني، انا احبك، وسأحبك دائماً، فأنت

لا يمكنك ان تتصورني مقدار حبي لك».

«جوش... جوش انا لا افهم».

«الحقيقة ايقي، الحقيقة، انه لم يكن من حقي ان

احبك ابداً، ولا ان امارس الحب معك، مهما كانت

مشاعري تجاهك، وانت تعلمين كم انا ارغب بك... في

البداية ظننت ان كل شيء سيسير على ما يرام، وانا اعلم

الآن ان هذا مستحيل، كنت احمقاً، فظننت اني سأخرج

من هذه المسألة ببساطة وكان يهزأ من نفسه.

احسنت ايقي بالخوف، انه يحاول ان يقول لها بأن كل

شيء بينهما انتهى..

نهضت ايقي وظلت تنظر اليه، وبدون وعي اخذت

تأمله، وكأنها تحاول ان تسجل كل ملامحه في ذاكرتها،

خصلة الشعر المسترسلة على جبينه، عرض كتفيه، طول

ساقيه، انها تحس بجلده الدافئ تحت اصابعها،

واعتمدت انها تشم رائحته.

الى اين يريد الوصول؟ ما هي عروضه؟ هل حان موعد

الانفصال؟ فأخذت ترتعد، هل هكذا كانت علاقتهما؟

بدون مستقبل؟

«ايقي، ليس بإمكاننا ان نلتقي من جديد...»

صدقيني، ليس هذا ما اتمناه، ولكن، لا خيار لدي».

«لماذا يا جوش؟».

«لاني... لاني لست حراً في ان احبك، ايقي انا رجل

متزوج، لدي زوجة».

نطق هذه الكلمة الاخيرة وكأنه غريب تماماً عنها.

«زوجة؟».

كثفت ايقي يديها وكأنها تريد ان تحمي نفسها.

«نعم هي رينيه، وأنا متزوج من تسعة اعوام».

تأملته ايقي بذهول تام، وكاد ان يغمى عليها، وحاولت

جاهدة ان تلتقط انفاسها.

«عندما التقيت بك... وعندما فهمت انني احبك،

حاولت ان اطلب الطلاق من رينيه، فلم يبقى من زواجنا

سوى جزء منه... للاسف، لقد قاومت بشدة مع وجود

ابننا، هي تملك الورقة الرابعة وهي تعلم ذلك... نحن في مأزق».

«أنت... أنت تحبها؟».

«احببتها مدة قصيرة ثم اكتشفت انني ارتكبت خطأ بالزواج منها، ولكن كان قد فات الاوان، والان ولدنا معها، واذا اعلنت لها انني اريد الطلاق، ستدير امر احتفاظها بالصغير، هي لا تستطيع ان... وانا ارفض ان اتركها تتسلم زمام الامور، انه ولدي وانا مسؤول عنه».

ثم توجه الى البار وسكب لنفسه كأساً.

«لقد سمعت ان حماتي كانت مريضة، وهي في آخر ايام حياتها، ويجب ان اعود».

وضع الكأس الفارغ من يده والتفت اليها دون ان يقترب منها.

«ايهي افهميني، انا لم اكن اريد ان انفصل عنك، كنت اتمنى ان اعيش العمر كله معك، ولكن».

«ولكن لديك زوجة وولد... وعليك ان تعود اليهما».

«ايهي... وخطا خطوة نحوها، وامسكها بذراعيها لكنها ابتعدت عنه وادارت رأسها».

«لا، جوش لا تلمسني».

«ايهي، حاولي ان... انا احبك» صرخ مذعوراً.

«جوش، ارجوك، اخرس لا تكذب اذهب الى زوجتك».

وهربت بسرعة وغادرت الشقة، ولم تتمكن حتى من انتظار المصعد، فنزلت على السلالم، وكانت تركض وكان

شيطاناً يلحق بها.

شكراً لله، كان والدها نائماً، فهي لم تكن تريد ان تواجهه، وهي في هذه الحالة كانت منكوشة الشعر ووجهها مبلل بالدموع، فرمت نفسها على السرير وحيدة مع حزنها.

وعندما استيقظت، دخلت الى الحمام وادعت انها مريضة، فقلق والدها واراد ان يستدعي الطبيب لكنها اكدت له بأن مرضها لا يتعدى كونه عسر هضم...

وستشعر بالتحسن، اذا نامت في السرير طيلة فترة ما قبل الظهر، فالتفت والدها نحوها، فلقاً مرعوباً عليها، وهذا ما زاد من احساسها بالذنب باتجاهه.

وكانت كثيبة، شاحبة ومرتبكة.

«هل تشعرين بتحسن يا عزيزتي؟» سألها والدها بحنان.

«نعم، لقد تحسنت، سأتناول فنجان من الشاي» اجابته وهي تحاول تجنب نظراته، «اتريد ان اسكب لك كوباً».

«كما تريد».

في هذه اللحظة جاء جوش ليودعهما واخبر جيم ماتيسوس بأن حماته تحتضر وهو ينظر بطرف عينيه نحو ايهي.

فوضعت ايهي الكوب من يدها، وتوسلت الى الله ان يمنحها الشجاعة.

سلم جوش على جيم.

«الوداع، جوش»، قالت له ايهي محاولة ان لا تبكي.

«الى اللقاء ايهي».

«سنشتاق اليه، اليس كذلك؟... اعتقد انه ليس سعيداً بزواجه... فهو لم يكلمني ابداً عن زوجته، وانت

كذلك؟»

وبعد اسبوع.

«ايثي منذ ايام وانت غير طبيعية، يجب ان تستشيرى طبيياً، فقد تكون حالتك اسوء مما نتصور.»

«ابي، اوه ابي لست بحاجة الى طبيب، فأنا اعرف سبب مرضي، انا... انا حامل.»

كانت الصدمة قوية على جيم، فجلس على اقرب كرسي، واسرعت ايثي ورمت نفسها عليه.

«ابي، ابي... انا آسفة، لم اكن اريد ان اخبرك، ولكن» وبدأت الدموع تنهال من عينيها بغزارة.

وظل والدها صامتاً لبضعة دقائق، حاول خلالها ان يلتقط انفاسه.

«الللعنة اللعنة توقفني عن البكاء، فهذا لن يحل المشكلة، يا عزيزتي.»

«اوه ابي سامحني انا... انا لم اكن اقصد ان اجرحك انا...» وركعت على ركبتيها امام قدمي والدها الذي اخذ يداعب شعرها بحنان.

«متى علمت بذلك؟»

«منذ عشرة ايام، ابي سأذهب...»

«توقفي عن قول الحماقات، ستبقين هنا، بجاني، اعتقد انه لاري... هل اخبرته؟»

تأملت والدها انه يشك بلاري ويظنه هو المذنب، انه لا يعلم شيئاً، ولا يظن ان شيئاً حصل بينها وبين جوش!

ولكن لاري لم يكن حصل الا على اجازتين خلال هذه

الاشهر الثلاثة، ولم يأتي الى هنا الا مرة اثناء اقامة جوش.

بينما احست هي بان اجازته هذه كانت كارثة، ولم تتوقف اثناءها عن التفكير بجوش، الذي ضايقها كثيراً بعد

ان سافر لاري، هل لاري منافس له؟ فأسرعت ايثي واكدت له العكس.

«يجب ان تخبريه»، قال لها والدها، «فمن حقه ان يعلم، اتريدين الزواج منه؟»

«الزواج منه؟»

«اعتقد بأنه سيعرض الزواج عليك، وهذا هو الحل الافضل، بما ان هذا الجنين هو ابنه، سأكلمه في الأمر.»

لاري والسد طفلها! كادت ايثي ان تضحك بشكل هستيري، نعم لقد قبلها لاري عدة مرات، وكان يطلب

منها اكثر من القبل، لكن جوش كان قد وصل في ذلك الوقت واخذ هو ما كان يطلبه منها لاري.

«ابي، ارجوك، انا... انا لست متأكدة من... باختصار افضل ان لا تكلمه انت، فأنا سأقوم بهذه الخطوة» وبلعت ريقها وهي تحس بالعار، يبدو انها ستخدعه.

«اني افهم ما تعني، والان اعتقد انه يجب ان تكتفي له رسالة وبدون تأخير.»

لكنها بالتأكيد لم تكتب له.

ويوماً ما ستجد نفسها مضطرة للاعتراف له بالحقيقة، وكل مرة كانت تحاول ان تخبره كانت تتراجع في اللحظة

الاخيرة، جيم ماتيسوس لن يتحمل فكرة انها تحمّل طفل جوش غراهام، فهو يقدر ويحترم صديقه وزميله القديم،

فهل يحق لها ان تخيب امله ووضعه الصحي غير ثابت؟
 القدر وحده سيجد حلاً لهذه المعضلة.
 كانت ايڤي تقوم بنزهة على الشاطئء عندما جاء لاري
 لزيارتها.
 وهكذا كان جيم ماتيوس هو الذي شاهده اولاً، وتكلم
 معه... وذهب لاري الى الشاطئء يبحث عن ايڤي.
 وعندما شاهدته ارتبكت كثيراً.
 «لاري! ماذا تفعل هنا؟»
 «جئت لارى خطيبي»
 «لقد تكلمت مع والدك»
 «لاري انا...»
 «لقد اخبرت والدك بأنى اريد الزواج منك... وانا
 صادق، ايڤي»
 «اوه لاري، انا خجولة منك، انا آسفة، لم يفهم ابي،
 كانت غلطتي انا، لقد اعتقد فوراً انك انت، ولم اجروء
 على مواجهته، صدقتي كنت سأشرح له الحقيقة، انا...
 انا لم اكن اتوقع وصولك في هذه الايام!»
 «اهدئي يا ايڤي»
 فاحتضنها لاري، فأحست بأنها تشنجت بين ذراعيه.
 «اوه لاري، انت لا تعرف كم احس بالعار»
 «اتريدين ان تكلميني عما حصل؟»
 «للحقيقة، انا... كنت غبية، لقد تصرفت بغباء، لقد
 ارتكبت اكبر غلطة في حياتي، ولم يبق امامي الآن الا ان
 اتحمل نتيجتها».

«وذلك الرجل، الا يريد ان يتزوجك؟»
 «انه يريد ولكنه لا يستطيع، انه متزوج، وله ولد...
 ولقد تأخرت حتى علمت بذلك»
 «ايڤي، اني اعيد كلامي مرة اخرى، انا صادق واريد ان
 اتزوجك، فأنت تعلمين ما هي حقيقة شعوري اتجاهك»
 «لا، لاري، هذا مستحيل، لا تفكر بذلك! اوه، فأنت
 لا تتصور كم ان تسامحك هذا يؤثر بي، ولكن هذا سيكون
 محالاً»
 «انت لا تستطيعين ان تمنعيني من ان احبك، ايڤي،
 بالاضافة الى انني لا استطيع ان ادعك تواجهين وحدك كل
 هذه المتاعب، فالطفل بحاجة الى ام والى اب، واعدك
 بأنني سأعامله وكأنه طفلي انا»
 «اوه لاري، ارجوك اسكت! انت... انا... انا اعتقد
 بأنى مسخ اناني»
 «انه الحل الوحيد والافضل يا ايڤي، الا تفهمين؟ انا
 احبك»
 «حقاً يا لاري؟ انا لا اريدك ان تتألم من اجلي، فأنت
 لا تستحق هذا، فأنا لا احبك على الاقل كما تحبني، انا
 احبك كأخ وطالما تمنيت ان يكون لي اخ مثلك»
 «ان الكثيرين ينطلقون من قاعدة اقل صلابة من
 هذه... وانا مستعد لانهم كل النتائج، وقد ينتهي بك
 الامر وتحبيني انت ايضاً؟ اليس كذلك؟»
 «لا لاري، هذا ليس عادلاً بالنسبة لك»
 «انا من يحكم، ان الزواج منك ليس مفروضاً علي»

بالقوة، ولم يشهر والدك سلاحاً بوجهي، ولقد اتخذت هذا القرار بدون اي ضغط... على كل حال، كنت اتمنى ان نتزوج يوماً، ولكن الاحداث تسارعت، هذا كل ما في الامر».

«ولكن لاري... انا احمل طفل رجل آخر».

«انه طفلك، قبل كل شيء، واذا كان والده جباناً لا يستطيع ان يتحمل مسؤولية تربيته، فهو الخاسر، انا احبك، ايقي واحب كل ما هو منك».

تأملته ايقي طويلاً، ثم نهضت واحست انه سيشاركها في تحمل همومها.

«هل صمتك يعني موافقتك؟».

وعندما اجابته بالقبول، ابتسم لاري سعيداً وكأنه طفل صغير واراد ان يقبلها لكنها ابتعدت، وتذكرت ما اضاعته مع جوش.

«الا تريد ان تعرف من والده؟».

«لا، ولكنني اعتقد انني اعرفه، انه ذلك الكاتب الروائي، الذي كان هنا عندما جئت للمرة الاخيرة، واسمه جوش ولكنني لا اعرف اسم عائلته».

«جوش غراهام».

«وكيف تعرفت عليه، لقد علمت حينها انك تغيرت، ولاحظت انك تنظرين اليه كما انظر اليك انا، وتمنيت ان تتركه وتعودي لي».

«اوه لاري، سامحني».

«على ماذا؟ فبعد ذلك، لقد ابتسم لي الحظ،

واصبحت الآن ملكي انا، اليس كذلك؟».

وهكذا تزوجت ايقي من لاري، لانها كانت بحاجة الي احد تستند اليه ولكن زواجها كان مكتوباً له الفشل منذ البداية، لقد امضيا معاً ليلة واحدة ولا تزال ايقي تتذكر تلك المرحلة، النكبة... وكل ذلك بسببها، كم ندمت لانها لم تحبه.

لم تكن تستحق لاري، الذي كان كريم الخلق، ومتسامحاً لا بعد الحدود، ولكن ما ان لمسها حتى عادت صورة جوش الي ذهنها.

مسكين لاري لقد فعل المستحيل حتى يولد الطفل في ظروف مناسبة، وحاول طيلة شهور حملها ان يجعلها تشعر بالراحة والاطمئنان.

ظلت ايقي تعيش مع والدها وكان جيم قد لاحظ انهما غير طبيعيين لكنه لم يعلق على هذا الموضوع، ولم يندهش عندما كان يرى انهما ينامان منفصلين كل في غرفة.

كان لاري في البحر عندما اقترب موعد الولادة، ولقد توقع الطبيب ان تكون الولادة قيصرية.

لم تعش ابنة ايقي سوى ساعات، وعادت ايقي الي البيت بائسة حزينة، لقد اكد لها الاختصاصيون بأنه يمكنها ان تنجب اطفالاً آخرين ولكنها كانت تعلم ان هذا لن يحصل.

عاد لاري باول طائرة بعد ان وصله النبا لكنه لم يستطع ان يواسي زوجته، فاقترحت ايقي عليه ان يطلقها، لكنه

رفض وقال لها بأن الامور بينهما ستتحسن .
وللاسف، لم تنتظم الامور، ففي حين صدرت الرواية
الاولى لجوش، بدأت صحة جيم تتدهور، وظل حبيساً في
غرفته .

واهتمت به حتى النهاية، وبعد موته باسبوع واحد،
قبلت العمل في احدى دور النشر .
وانكبت على عملها الجديد بحماس كبير، فكلما كانت
مشغولة اكثر كلما ارتاحت من التفكير .

بعد سنة استطاعت ان تثبت قدرتها في العمل، عرض
عليها العمل في سان فرانسيسكو عند دان كيركوف، لم
تردد ايقي، ولم تترك هذه الفرصة تضيع من يدها .

وكانت قبل شهر انفصلت هي ولاري بمحبة وبدون
مشاكل، فلماذا سبق في استراليا؟ والاسوأ ان جوش لا
يزال يحتل تفكيرها ولا يبارح ذاكرتها، وهي لا تستطيع ان
تكون الزوجة المناسبة للاري .

واستطاعت ان تقنعه بأنه لا يستحقها، وهو بحاجة الى
امرأة اخرى قادرة على اسعاده .

وهكذا تركت كل شيء، ورحلت الى سان فرانسيسكو،
حيث احبت مهنتها واستطاعت ان تكتسب بعض الاصدقاء
الى ان ظهر جوش غراهام من جديد .

في صباح اليوم الثاني، لاحظت ايقي انها تعبة فزينت
وجهها، وارتدت ملابسها وخرجت الى الكراج .

فوجدت عندما رأت تيم وجوش متكئين على سيارتها،
ولكن آه لقد نسيت ان عليها ان تقلهما معها الى المدينة .

«صباح الخير» حياها تيم مبتسماً، ودخلوا جميعاً الى
السيارة واحست ايقي بصعوبة في التنفس عندما جلس
جوش بقربها .

بقيا صامتين طيلة الطريق، وكل مرة حاول فيها تيم ان
يلطف الجو ويتحدث كان يصطدم بصمت ايقي وجوش .

«هل يوجد مكان قريب من هنا استطيع ان اظهر فيه
الفيلم؟» سألتها تيم عندما توقفوا امام دار النشر الخاصة
بدان .

«هناك محل في الطابق الاول» اجابته ايقي وهي تنظر
في ساعة يدها، «لا يزال امامي دقيقة من الوقت، اتريد ان
نمر عليه» .

«افضل ذلك، فانا انتظر بفارغ الصبر لارى الصور التي
التقطتها من على شرفة المطعم وتلك التي التقطتها في
الطائرة» .

«الن يؤخرك ذلك؟» سألتها جوش .

«لقد تأخرت، دقيقة واحدة لا تؤثر» .

فتوقفوا في الطابق الاول ثم رجعوا الى المصعد .

«سأوصلك فوراً الى مكتب دان» قالت ايقي .

«عظيم» اجابها جوش .

وكانت آبي هي اول من التقوا بها في الممر وكانت
تركض نحو غرفة الدكتيلو لكنها عندما شاهدتهم جمدت
في مكانها .

«صباح الخير ايقي» همست آبي، وعيناها تنظر الى
جوش .

«صباح الخير أبي».

فعرفتهم على بعض.

«لقد تشرفت بمعرفتك يا جوش».

ولم تكن ايقي تريدها ان تظهر اهتمامها بالكاتب الكبير،

فضحكت عندما اضافت أبي.

«نحن سمعنا الكثير عنك! ولقد قرأت كل رواياتك،

واحبيتها كثيراً».

«شكراً».

كان جوش يتسم دائماً، فدق قلب ايقي بشدة ففي زمن

ما، كان يتسم لها بنفس الطريقة فأحست بالانقباض

الغبية! اذا حاول جوش ان يغري أبي، فماذا سيكون ردة

فعل ايقي؟

ولاحظت ايقي فجأة ان كل آلات الطباعة توقفت،

وهكذا فان كل السكرتيرات توقفن عن الطبع لشدة دهشتن

واعجابهن! ففكرت ايقي، ماذا تعتقدنه هؤلاء الفتيات؟

فهناك الكثير من الرجال الفاتنين مثل جوش غراهام!

«هل دان في مكتبه؟» سألت ايقي زميلتها.

«نعم، نعم» اجابت.

«في هذه الحالة هيا بنا».

برافو، الآن جرحت شعور صديقتها، فهل ستبقى متوترة

هكذا الى ان يغادر جوش المكتب؟ واذا لم تستطع ان

تتمالك نفسها فسيظهر عليها التوتر.

«حسناً، الى اللقاء جوش، تيم» قالت أبي.

وتمنت ايقي ان لا تلتقي باحد آخر في الممر، فهي لا

ترغب الا ان تضع جوش وابنه بين ايدي دان وتهرب،

ودخلت الى غرفة المدير.

«صباح الخير، دان».

«صباح الخير ايقي».

ثم دخل جوش وراءها فنهض دان مبتهجاً، ووضع

نظارته على الطاولة.

«جوش، اني سعيد لرؤيتك... وانت كيف حالك ايها

الشاب؟».

«عظيم شكراً» اجاب تيم.

«ساعدكما وسأكون في مكنتي» قالت ايقي موجهة

حديثها الى دان.

«ايقي».

فتح الباب ودخلت أبي مسرعة ولكنها توقفت حين رأتها

تضع يدها على جبينها.

«اوه، عفوا... هل رأسك يؤلمك؟».

«نعم، انه يؤلمني، اذا توقفت عن التفكير فان الم

رأسي سيزول وهذا ما ارجوه».

«يجب ان تشربي فنجاناً من القهوة».

«مم، مم».

وبما ان أبي قد جاءت الى مكتبها فأنها تتوقع منها ان

تبدأ بالاسئلة عن جوش.

«لقد طلب مني بول ان اعطيك هذا الملف، ويريد ان

تنتهي من قراءته قبل يوم الاربعاء».

«آه، عظيم... شكراً».

«ايهي، كان عليك ان تخجلي! لقد اعتقدت اني
سانذهل امام جوش غراهام الفاتن اليس كذلك؟» ثم
اضافت.

«معك حق، لهذا جئت اليك، وهذا الملف لم يكن الا
حجة... اوه ايهي انه عظيم».

«عظيم؟»
«هذا ما وصفته به احدى الفتيات التي تطبعن على
الدكتيلو... وهي ليست مخطئة، فانا لم التق برجل ساحر
مثله منذ عدة قرون» قالت آبي.

«انه لا بأس به»
«لا بأس به؟ انت مجنونة، مسكينة انت يا ايهي او انك
عمياء لا تبصرين؟»

«اوه، آبي انا لست بشوق للرجال الجميلين، فاني
اراهم كل يوم، جوش غراهام ليس سوى واحد منهم».
«واين هم؟ كلهم هل تريدون ان تخبريني؟» صرخت
آبي.

«بول، مثلاً... انه ساحر، جميل، وفاتن...»
«الا انه اشقر وعيونه سوداء اللون» قاطعتها آبي.
«الا يعجبك؟ اعترفي».

كانت ايهي تعلم بان آبي كانت ستخرج مع بول، لو
انهما لا يعملان معاً، فهي لا تحب ان تمزج اللهو مع
النشاط المهني.

«حسناً، بول رائع، ولكن الموضة اليوم تنحصر بذوي
اللون الاشقر النحاسي» وتنهدت بعمق.

«آه، آبي، انت مضحكة».

«مستحيل، انت حظك من السماء؟ الا تدرين؟ انه
يسكن بنفس المبنى، بالقرب منك».

«ومع ذلك لا اراه الا نادراً» واخذت تتصفح الملف
الذي امامها ثم اضافت.

«وفي كل مرة نلتقي بها نتخاصم او...»

«يا لها من مشكلة» قاطعتها آبي وهي تكشر.
«لو كنت مكانك لوجدت اسباباً كثيرة كي اصعد اليه
كل دقيقة اما ابنه فانه يشبهه كثيراً».

«نعم، تيم شاب جميل، ولقد اصطحبه جوش وزار
الضواحي في السيارة، ويريد ان يذهب ايضاً الى يو
سميث، ولكن جوش لا يسمح له وقته كي يذهب معه».

«آه انتم جميعاً هنا».

تقدم دان وتبعه جوش وتيم.
«انا جائع، يبدو لي ان موعد الغداء اقترب اليس
كذلك؟»

كان بول قد انضم اليهم ثم نهض وابتسم.
«انه اجتماع عمل مهم، ايها المدير نحن نتناقش في
موضوع على غاية من الاهمية».

«لا اشك بذلك... اني اعرف جوش على كل
الاعضاء هنا، بإمكانك ان ترافقنا يا بول».
«حسناً... سأراك فيما بعد يا ايهي».

«اوه، آبي... هل استطيع البقاء هنا مع ايهي بينما
تقوم انت بالتعرف على الآخرين؟»

«إذا لم يكن لديها مانع» قال جوش لابنه.

«لا، ابداً اهلاً وسهلاً تيم...»

«سأقرأ في هذا الكتاب ولن ازعجك».

خرج دان وجوش وبول كما نهضت آبي بدورها.

«الا يضجرك وجودي هنا يا ايقي».

«ابداً ابداً يا تيم».

«اما انا فلقد مللت كثيراً، فابي ودان يتكلمان كثيراً، وانا

لا اشعر بأنني سأكون رجل اعمال مثلهما... انا اقرأ اسرار

الاخوة هاردي، لا بأس به» وبدأ يروي لها بداية المغامرة

وفجأة تتم.

«انا اعطلك عن عمالك اليس كذلك؟».

«اني احبك، يا ايقي، واشعر بالراحة والطمأنينة وأنا

احدئك».

«شكراً تيم، انك لطيف جداً، وانا ايضاً احبك كثيراً».

«هل انت متزوجة منذ مدة طويلة؟».

«لقد تزوجت منذ اربع سنوات».

«ولماذا لا يعيش زوجك معك؟».

«لاري في البحرية».

«اميركي؟».

«لا، انه استرالي».

«وهل يأتي دائماً الى الولايات المتحدة؟».

«لا، نحن لا نسكن معاً، لقد انفصلنا منذ سنتين».

«آه، عفواً ايقي».

تساءلت ايقي لماذا اخبرت تيم بطلاقها، فقد يخبر اياه

بذلك.

«ايقي... وايي؟ هل تحببته ايضاً؟».

«والدك؟ نعم... لماذا؟».

«اعتقد انه معجب بك».

«تيم...».

«اعرف، اعرف، هذا لا يعنيني، لقد قال لي والدي

ذلك».

«والدك قال لك...».

«نعم لقد قلت لوالدي انني احبك كثيراً».

«وماذا ايضاً؟».

«اتخذ موقف الرجل المتسلط وعبس في وجهي،

ونصحتني بأن اهتم بأعمالي».

«اتريد كوباً من الشاي او القهوة؟».

«لا شكراً... ايقي».

«ماذا؟».

«لماذا تناقشت مع ابي مساء امس».

«نقاش؟».

«لقد كنت في السرير، ولم اتمكن من النوم وسمعت

اصواتاً فعلمت انك تتحدثين مع والدي».

«نعم، لقد قاطعته وهويكتب، كنت قد اضعفت

مفاتيحي، فطلبت منه ان يفتح لي».

«غريب فأني لا يغضب هكذا عندما يزعجه احد».

«قد يكون بسبب الالهام او التعب».

«ممكن اني اتمنى ان تحبي ابي».

«لقد قلت لك انا احبه... هيا! لا تفكر بما حصل
مساء امس لقد نسيتته انا، والدك رجل عظيم، ولكنني لم
اتعرف عليه جيداً».

«نعم انه رجل عظيم».

«اني اصدقك يا تيم جوش كاتب مشهور، وماذا تريد
من كل هذه الاسئلة».

«ارى انه سيكون مدهشاً لو انكما انت وابي...».

«تيم وامك؟».

«امي؟ لقد توفيت منذ اكثر من سنة».

هذا كثير، رمت ايحي بنفسها على الكرسي.

«توفيت؟ اوه، تيم انا آسفة لم اكن اعلم، اعتقدت انها
في انكلترا».

«لا، لم يبق الا انا ووالدي، لقد تلقى والدي صدمات
عديدة، واتمنى ان اراه سعيداً من جديد، اني لا زلت اذكر
كيف كان سعيداً منذ عدة سنوات عندما كنا نقيم في
بريسبان، كنت صغيراً، وكنت اعلم ان امي مريضة، كانت
مدمنة على الكحول، ولقد افهمني والدي ان هذا النوع من
الامراض... ولم تكن علاقتهما جيدة، وعندما كانت امي
لا تزال على قيد الحياة، لم اكن ارى والدي الا نادراً» ثم
اضاف.

«وعندما كان يأتي الى البيت، كانت تنزعج وتضربه باي
شيء تقع عليه يدها، وذات مرة طلبت منه جدتي الا يأتي
ابداً، لكنه اجابها بأنه يأتي من اجلي انا... انها جدتي
هي التي قامت على تربيتي».

تسمرت ايحي في مكانها، وكادت تصرخ في وجه تيم،
لم تكن تريد ان تسمع اكثر من ذلك.

«كنت اعتقد» تابع تيم كلامه «ان ابي هو المسؤول عن
تدهور حالة امي كلما جاء لزيارتنا، لم اكن افهم شيئاً
وكنت احب ان ارى والدي بنفس الوقت، كنت اظنه شرساً
مع امي، ولكنه كان لطيفاً في الحقيقة».

«اوه، تيم لقد ادميت قلبي» تمتمت ايحي.

«لكن قبل ان تتوفى جدتي، وصفت لي الوضع،
واعترفت لي بان امي كانت مدمنة على الكحول منذ
شبابها، واخفت هذه الحقيقة عن زوجها مدة طويلة وكان
والدي يسافر كثيراً، لقد قام بجولة حول العالم، ولم تكن
هي تتحمل هذا الوضع، ولا اعتقد انها شعرت بالسعادة

عندما انجبتني، فهذا لم يؤثر فيها، ولم يغير شيئاً بينها وبين والدي».

«اوه، تيم ان والدك يحبك كثيراً، انا متأكدة من ذلك».
«لكن تسيبت بمتاعب كثيرة له بعد موت والدي، اعتقدت انني سأصبح مجنوناً، فرحت الهوم مع اصدقاء صفي، ونعبث وتسكع، كنت غيباً».

«ثم اصبحت عاقلاً، والدك يفهم ذلك وكان واعياً».
«الاسوأ اني كنت احب المدرسة، فاستطاع ابي ان يساعدي في دروسي المتأخرة... وبذلت جهداً كبيراً وسيصطحبني معه بعد ظهر اليوم».

«هذا عظيم، سوف ترى».

«اني امنعك من العمل اليس كذلك؟».

«غير مهم».

«سأقرأ الآن... انا سعيد لاني قلت لك كل هذه

الامور، كنت اريدك ان تعرفيها».

عندما ظهر جوش كان الاثنان يقرءان.

«هل انت جاهز، يا بني للقيام ببعض الجولات».

«نعم، يا ابي... من اين سننطلق؟».

«من وسط المدينة» اجابه جوش.

«قد ترغب ايضي بتناول الغداء معنا» اقترح تيم.

«شكراً تيم، ولكنني مشغولة جداً، وسأتناول سندويش».

«حسناً الى اللقاء».

لم تتساءل ايضي عن تصريحات تيم عندما رحل جوش

عنها منذ اربع سنوات، هل كان... انها لا تظن ذلك! لم

تكن تعلم كل هذا ابدأ... هل كان صادقاً عندما قال لها بأنه يحبها؟ ممكن... .

بعد بضعة ساعات طلبها دان الى مكتبه، وعندما دخلت تفاجأت بوجود بول وأبي ايضاً فاحست بقلبيها يدق بسرعة اوه، لا الجميع، ولكن... كان دان غاضباً كالعادة بعد نهار طويل ومتعب.

«اهلاً وسهلاً بك بنادي الموظفين المخلصين!» قال لها بول وقدم لها كرسيّاً.

«حسناً نحن جميعاً هنا» قال دان «سنتناول العشاء في المطعم هذا المساء واتمنى ان تكونوا جميعاً موافقين».

«اذا كان العشاء على حسابك، انا موافق!» اجابه بول.

«جوش لن يتأخر وله الفضل في ان نجتمع هذا المساء»

قال دان وهو يضحك.

«اتريد ان تقول بأن جوش هو صاحب الدعوة؟ مدهش!

سهرة مع جوش غراهام».

«بالنسبة لي، سأكون سعيداً بوجودي معكما ايها

الجميلتان» قاطعها بول مبتسماً.

«سنذهب الى بيكوك روم ان طعامهم لذيذ وشهي، كما

وأنا لن نضطر الى اجتياز المدينة كلها، لانه قريب جداً انه

فوقنا».

«انها فكرة عظيمة» اجاب بول.

«حسناً سنصعد عندما يأتي جوش».

عندما عادت الى مكتبها، وضعت ايضي حمرة الشفاه

وسرحت شعرها فقد كانت تتوقع ان تطول السهرة وكانت

تعبه جداً.

كان المطعم واسعاً ومريحاً وجلس الجميع امام البار يشربون كأساً قبل ان يجلسوا حول الطاولة، أبي ودان حاولا تسلية جوش بينما جلست ايقي بين بول وتيم.

«آه لقد استلمت الصور الاولى» واخرج تيم من جيبه مغلفاً يحوي الصور «ها... هذه انت وابي، اخذتها لكما فجأة، وهذه انت وابي تبسمان... واخيراً هذه انت تبسمين وهو لا يتسم».

فأغمضت ايقي عينيها من الخجل لقد كانا مستندين على بعضهما الكتف على الكتف وكانت يد جوش على يدها، وكانهما عاشقين... على الاقل هذا ما توحي به الصورة.

في هذا الوقت تقدم احد الخدم واخبرهم ان طاولتهم اصبحت جاهزة.

بعد قليل وقعت فوطة ايقي على الارض، فانحنى جوش ليلمها عن الارض بنفس اللحظة التي انحنى فيها ايقي، فالتقت يدهما، فأبعدت ايقي يدها وكأنها تلامس النار... «ها نرقص» قال بول وجذب ايقي نحو حلبة الرقص، ثم قال لها.

«لم اكن اعرف انك تناولت العشاء مرة مع جوش».
«عفواً؟» ولمحت بظرف عينيها جوش يتقدم الى الحلبة مع أبي.

«آه نعم» تمتت ايقي، «لقد تناولنا العشاء يوم السبت الماضي».

توقفت الموسيقى، فعادوا الى الطاولة حاولت ايقي الا تنظر الى جوش والى أبي وكان دان يتحدث مع احدي الشابات الانيقات.

«اوه، لا، اني اتساءل اذا كان سعيداً بهذه المعرفة، ام انها مجرد نزوة طارئة» قال بول.

«مساء الخير، انت ايقي على ما اعتقد؟ وانت بول!» وتأملتهما وعيونها تلمع.

«مساء الخير مارلي، لقد قرأت موضوعك الاخير انه جيد».

«شكراً بول... هذا لطف منك».

وظلت هذه الشابة تنظر الى جوش وأبي وقد انضموا اخيراً اليهم.

«آه، جوش اقترب لا قدم لك ماري بيتر فأنها صحافية مشهورة وهي تقوم بمقابلات مع المشاهير، مارلي انه كاتبنا الشهير جوش غراهام».

مدت مارلي يدها وسلمت على جوش، انهما جميلان يقفان وجهاً لوجه، فكرت ايقي بمرارة، هل ستشعر دائماً بالغيرة كلما اقتربت منه امرأة اخرى؟ فهي غيرة ولا يمكنها ان تتجاهل ذلك.

«كنت اثرت مع ابنك» قالت مارلي.

«سأقبل اجراء مقابلة معك بكل سرور، سيده مورلي... وهل يمكنني ان ارفض؟».

دهشت ايقي فليس من عادة جوش ان يتجاوب مع الصحفيين! فهي لم يسبق لها ان قرأت اي مقابلة صحفية

عنه، سوى بعض الموجزات التي تغطي إحدى رواياته.
وفجأة سلمت عليهم مارلي واختفت بين الحضور.
«الخميس بعد الظهر، في الساعة الخامسة والنصف،
هذا متأخر جداً، اليس كذلك؟» سأله دان وهو عابس.
«في هذا الوقت بالذات، اتوقف قليلاً عن الكتابة» شرح
له جوش.

«لن أستطيع ان اكون حاضراً في هذا الوقت، فيجب
على ايقي اذن ان تنوب عني».

لم تفهم ايقي عن ماذا يتحدثان بالتحديد؟.

«أتمنى ان تحضري المقابلة ايقي».

«سيكون ذلك مثيراً!» اجابت أبي «مارلي هي موهبة
فذة! ولكن انت يا جوش، انصحك ان تكون حذراً،
فبماكانها ان تسلبك كل اسرارك دون اي جهد ظاهر».
«لا تقلقي سأكون حذراً».

كانت الساعة الحادية عشرة عندما كانت ايقي في
سيارتها تقترب من المنزل.
وكان رجل يقف امام الباب وقد رفع يده ليحمي عينيه
من ضوء السيارة.
«ما هذا؟»

اراد جوش ان ينزل من السيارة لكن ايقي اوقفته.

«لا شيء، لا شيء انه لاري».

وسمعت جوش يتنهد غاضباً، وضع لاري حقيبته على
الارض واسرع ليحتضن ايقي.

«كيف تغييبين في يوم وصولي!» صرخ لاري «ولكنني

سعيد لرؤيتك».

«لو كنت اعلم انك ستأتي لما خرجت ابداً».

«لم اكن انتظر منذ مدة طويلة... لقد توقفت محطة
على الطريق وتناولت كاساً مع بعض الاصحاب» اضاف
لاري وطبع قبلة على عنقها.

ثم لاحظ جوش وابنه يخرجان من السيارة، فذهل لاري
فالرجلان يعرفان بعضهما فنظرا في عيون بعضهما.

«لاري، هذا احد الكتاب، جوش غراهام، وهذا ولده
تيم، هذا لاري ديان».

لم يقدم جوش له يده، فاكتفى بإشارة من رأسه ونظر
تيم اليهم مندهشاً ولكنه لم ينطق بأية كلمة، ولم تملك
ايقي الشجاعة لان تشرح له شيئاً الآن.

«شكراً لك يا ايقي لانك اوصلتينا، تصبحين على خير،
تعالى يا تيم» قال جوش.

فتحت ايقي باب الاستديو وحمل لاري حقيبته.

«ماذا حصل يا ايقي؟ لقد صدمت عندما رأيت جوش
هنا... هل الصدفة اصلحت بينكما؟»

«لا، ليس الامر كذلك، لقد جاء لينهي روايته الجديدة،
وهو يتعامل مع دار النشر الذي اعمل فيه».

«هكذا اذن، اني اراهن انك دهشت عندما رأيتيه هنا!
واين زوجته؟»

«لقد توفيت... اتريد بعض القهوة؟»

«بالطبع، ايه ايقي... هل تعتقدين ان بإمكانك ان
تعودي... مرة ثانية...»

«لا، لاري» قاطعته ايڤي .
«ولماذا لا؟ فأنت لا زلت تحبيني» .

«اوه لاري، ارجوك، لا تتكلم هكذا... وكم ستبقى هنا؟» .

«هذه الليلة فقط، هل تستطيع ان انام هنا؟» .
«بالتأكيد»، اجابته ايڤي وهي تفكر وتتساءل ماذا سيظن جوش؟ ولكن ماذا يهم؟ انه يعتقد انهما متزوجان .
«شكراً، ايڤي... عندي خبر سار اريد ان اخبرك به، سأتزوج!» .

«ستزوج؟ لاري! اني سعيدة جداً لأجلك!!» .

امسك بيديها واخذ يراقصها فرحاً .

«ساندي، فتاة جميلة مدهشة، وانا واثق انها ستعجبك يا ايڤي، انها تسكن في ستيل، التقيت بها في اجازتي الأخيرة... وستزوج السبت المقبل، ثم نذهب الى اوستراليا» .

«لاري، هذا رائع» ثم قبلته على خديه .

«ونحب ان نحضري حفل الزواج» .

«اوه، لاري، لا اعتقد ان هذا...» .

«ايڤي، ساندي تعرف كل ما كان بيننا، ولقد شرحت لها الموقف منذ البداية، ونحن نتمنى ان نراك معنا، فأنت تعرفين صحة والذي ليست على ما يرام، ولا يتحمل السفر الطويل، وامي رفضت ان تتركه وحده، وانت الوحيدة التي اعتبرها عائلتي» .

نظرت في عينيه واجتاحها احساس بالذنب، فيجب

عليها الحضور بعد كل ما سببت له من عذاب .

«حسناً، موافقة يا لاري» .

«سأكون سعيداً جداً . سأستقبلك في المطار، وبامكانك ان تعودي في المساء او صباح اليوم الثاني» .

ثم شربا القهوة وتحدثا عن مشاريع لاري، وكانت ايڤي منهكة من التعب فنامت فوراً .

وفي الصباح اوصلت لاري الى وسط المدينة وهي في طريقها الى العمل .

«سأصل بك غداً لتؤكد لي بانك لن تغيري رأيك، الى اللقاء السبت القادم» .

«صباح الخير ايها الكنز الشمين، كنت اريد ان اقول لك بان كل شيء يسير على ما يرام، سيذهب تيم مع ابي واخوتي الى بوسيمات صباح الغد، وسيعودون مساء الأحد» .

«ولكن هل حصل على وسادة وكساء» .

«لا تقلقي، لقد تم تنظيم كل شيء، ولم يبقى الا ان تصطحبيه معك غداً، وسيمر والذي وبأخذه من هنا» .

«حسناً، هل علم جوش وتيم بموعد الرحلة؟» .

«نعم، لقد اتصلت بهما منذ قليل، وبالمناسبة، متى سنتناول العشاء معاً؟» .

«بول روزتي، انت لا تتغير! الآن دعني اتابع القراءة لو سمحت» .

«يجب عليك ان تتسلى قليلاً، من وقت لآخر» قال لها حازماً .

عندما عادت ايقي كان تيم ينتظرها، وكان سعيداً جداً لأنه سيتمكن من القيام بهذه الرحلة. لقد كان متحمساً وقد حضر حقيته.

«متى ستذهب».

«لقد درست الرياضيات كل النهار»، اجابها تيم وهو يتبعها الى الاستديو، وعندما دخل لاحظ الفراش الذي نام عليه لاري، والذي لم تتمكن ايقي من ترتيبه في الصباح لأنها كانت على عجلة من أمرها.

«هل ذهب زوجك هذا الصباح؟» سألتها وهو يضع يديه في جيوب بنطلونه.

«نعم، لقد اوصلته الى المدينة وسيافر الى ستيل».

«آه... انه... الا زلتما اصدقاء؟» وضعت ايقي حقيتها على الطاولة وجلست على الكنبه.

«نعم، تيم، وسبقى دائماً اصدقاء، لقد اخطأنا عندما اعتقدنا ان الصداقة تكفي لبناء حياة زوجية سعيدة».

«هل هو في اجازة؟»

«نعم».

«وهل سيعود؟»

«لا، لا اظن ذلك».

ابتسمت وكادت ان تخبره بأن لاري مشغول بمشاريع اخرى ولكنها سمعت صوت جوش.

«الأفضل ان اذهب، ان ابي بحالة عصبية صعبة هذا اليوم، لا ادري ما الذي ازعجه... الى اللقاء غداً».

لم تتحرك ايقي وتنهدت، ستشعر بالوحدة القاتلة هذا

المساء في هذا البيت. جوش، انها دائماً مشغولة به، انه مشكلتها الحقيقية، لقد حاولت ان تدفن حبه، واعتقدت انها استطاعت، ولكنها كانت مخطئة، لقد عادت لها احساس الحب والشوق منذ ان عرفت بأنه سيعود الى حياتها من جديد.

وتذكرت حديثها مع تيم، لقد كان جوش مغلوباً على امره في اتخاذ قراره منذ اربع سنوات... فدمعت عينها، وارادت ان تسرع اليه وتقول له بأنها لا تزال تحبه! وان تكلمه عن طفلتها، طفلتهما، وتشرح له كم تعذبت بعد رحيله... ولكن هذا مستحيل.

لو ان لقاءهما في الماضي اقتصر على الأسبوعين الأولين، لكان الأمر بسيطاً، ولكن، تساءلت ايقي بمرارة، لقد كان بينهما علاقة حب قوية وهي لا تزال تحبه.

في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر اليوم التالي، صعدت ايقي على السلم المؤدي الى شقة جوش، وكانت متأكدة ان مارلي بيتر لم تصل بعد.

«جوش؟»

دفعت الباب، ودخلت على رؤوس اصابعها، فنظهر جوش امامها وكان رائعاً.

بلعت ريقها، فدعاها للدخول الى الصالون.

«شكراً، لأنك نظمت هذه الرحلة الى يوسيمت،.. اتريدين ان تشربي شيئاً».

«لا انا سأشرب العصير... لقد تحدثت مع السيد روزتي الوالد، يبدو لي انه قد سبق له ونظم رحلات كشفية، اني

اثق به».

«معك حق».

«كان جوش يشرب الكحول ويقطع الغرفة».

«من حظك الجيد ان تجري مقابلة مع السيدة مارلي

بيتر، انها عظيمة...».

«ليس من عاداتي ان اتكلم عن نفسي، ولا استطيع ان

اقول بأن حياتي الخاصة فاشلة على عكس حياتي

المهنية».

وسكب لنفسه كأساً آخر.

«يا لتلك المفاجأة، ذلك المساء».

«ذلك المساء؟».

«عودة زوجك الغير متوقعة».

«آه، نعم، كانت مفاجأة، ولم تستطع ان تكمل

الموضوع لأنها سمعت الباب يدق، فنظر اليها جوش

وحاول ان يتكلم لكنه لم يفعل، وتوجه نحو الباب».

«حاولت ايبي ان تخفف من خفقان قلبها، بانتظار عودة

جوش والصحفية».

بعد ان قدم لها جوش الشراب، جلس وبدأت بالأسئلة».

كيف كانت رحلته حتى الآن؟ اقامته في انكلترا؟ ما هو

رأيه بسان فرانسيسكو؟ ما رأيه بكذا وكذا...».

وعندما نظرت ايبي في ساعتها، كانت قد مرت ساعتان

على هذه المقابلة».

«يا الهي، تعجبت مارلي بيتر، لقد مرّ الوقت بسرعة،

ولدي موعد في السهرة، علي ان اسرع، هل ترافقني

جوش؟ انهم اناس لطفاء، انهم غريبوا الأطوار ولكنهم

يحبون الضيوف كثيراً...».

التفت جوش نحو ايبي».

«وانت يا ايبي بإمكانك مرافقتنا» اضافت مارلي بيتر».

«لا شكراً، انا أسفة لا استطيع فاني انتظر مكالمة من

لاري».

«ماذا قررت يا جوش؟».

غضب جوش عندما سمع اسم زوجها، فابتسم لمارلي

وقال لها».

«ولما لا؟».

كانت ايبي تتناول عشاءها، عندما اتصل لاري، ولم

تكن جائعة ولكنها اجبرت نفسها على تناول الطعام...».

وامسكت ساندي السماعة وأخذت تشجعها على المجيء

مع احد اصدقائها».

هل يمكنها ان تصطحب بول معها؟ لا، فانه سيعتبر

ذلك تشجيعاً له، وهي لا تريد ان تتحمل نتائج ذلك».

في الساعة العاشرة، دخلت الحمام ولكن طرقات قوية

على الباب اربعتها، فأسرعت بحذر واشعلت الضوء

الخارجي، انه جوش... فتحت له الباب وتراجعت خطوة

للوراء ليدخل، وخرست من الدهول».

«صدقي او لا تصدقي، لقد نسيت المفتاح» قال لها

جوش».

فتأملت وجهه لماذا هو هنا؟».

«لقد كانت سهرة رائعة يا ايبي، كان يجب عليك ان

تأتي . . . لقد التقيت بعشرة اشخاص على الاقل من عالم
السينما» .

فلم تجبه ايحي فجلس واطاف .

«كما قلت لك، كانت سهرة رائعة كانت النساء كلهن
جميلات فاتنات ولكن ولا واحدة منهن تصل الى مستوى
جمالك» .

فاحمر لون ايحي من الخجل .

«كنت اجري مقارنة بين كل واحدة منهم وبينك، حتى
جاء الوقت فتساءلت ماذا افعل هناك وسط كل هؤلاء
المجهولين بالنسبة لي، بينما انا لا ارغب الا بالجلوس
معك» .

ووضع يديه على كتفي ايحي فلم تحاول ان تمنعه،
واخذت تنظر الى شفتيه، مبهورة ومفتونة فأحنى جوش
رأسه وقبلها قبلة حارة طويلة، ايقظت كل مشاعر الرغبة
والاشتياق عندها .

فاحاطت عنقه بيديها، وتعلقت به، وهي ترتعد بين
يديه .

انهما على السرير ايكون جوش حملها ووضعها عليه؟
ام انها صعدا معاً على السرير؟ لم تعد ايحي تدرك شيئاً
كل ما كان يهمها انه بجانيها .

وكان جوش ممدداً الى جانبها يلامس جسدها العاري
باصبعه وتوقف اصبع عند بطنها وصدرها . . .

فجف حلق ايحي .

«ماذا حصل؟ ما هذا؟ هل اجريت عملية استئصال

الزائدة؟» .

«لا ابدأ» .

«انت تكذبين . . .» .

«هذا غير مهم!» وضحكت .

لكن جوش الح .

«انها، انها عملية ولادة قيصرية» اعترفت اخيراً .

ساد السكون قليلاً .

«هل لك ولد منه؟» ثم اضاف .

«لم اكن اتصور ان لك ولد منه» .

فنهض جوش وصرخ .

«ايحي، استحلفك بالسماء» .

احست بصراخه وكأنه صوت آلة حادة فتذكرت كل
الامها، ووحدتها وعارها، وتساءلت كيف يجروء؟ كيف
يجروء ونهضت ووقفت في وجهه .

«نعم، جوش، كان لي ولد، كانت فتاة جميلة، ولدت
بعد رحيلك بستة اشهر» .

فذهل جوش وكأنه تلقى صفة قوية على صدره .

«ماذا تقولين ايحي؟ كان هذا الطفل طفلي؟» .

«نعم، بالتأكيد، كانت ابنتك، وانت لم تكن تريد ان

تعرفها، اليس كذلك؟ كنت قد قررت ان تتخلص مني،

كنت مشغولاً، جداً . . .» .

«ايحي» .

«لا تلمسني! انا لا اتحمل، كنت غبية وتركتك تلمسني»

اضافت وهي تلبس قميص نومها القطني .

سكت جوش للحظة ثم التفت نحوها وسألها.

«الهذا السبب تزوجتي من لاري؟»

فرفعت رأسها واجابته.

«كان لاري يحبني.»

«لم اسالك عن هذا.»

«كان لاري يحبني وأنا ايضاً كنت احبه... لقد كان

مستعداً ان يربي هذا الطفل وكأنه ابنه.»

احس جوش بالارتباك الشديد فتناول بنظونه وقمصه

واتجه نحو الباب لكنه عاد وسألها.

«وماذا حصل؟»

«لقد توفيت الطفلة» اجابته بصوت ضعيف، بالكاد

استطاع ان يسمعه، فخرج واغلق الباب وراءه.

لم تره ايقي في اليوم التالي، ولم تكن تنتظره، ذهبت

الى المكتب، ومارست عملها من دون وعي، فمنذ ان

اعترفت له بالحقيقة وهي تشعر بأن رأسها فارغ، اجوف لا

روح فيه.

وصباح يوم السبت، حضرت حقيبتها واستعدت للسفر

لحضور حفلة زفاف لاري، وقبل ان تطلب تاكسي ليوصلها

الى المطار، فكرت هل يجب ان تعلم جوش بانها

ستسافر؟ هل تترك له مفاتيح السيارة فقد يحتاجها؟

فصعدت الى شقته، ودقت على الباب، لكنها لم تسمع

جواباً.

«جوش؟»

ايكون قد خرج؟

«جوش، هل انت هنا؟»

وسمعت ضجة خفيفة آتية من جهة الصالون فدخلت.

كان جوش مستلقياً على الكنب، وامامه زجاجة ويسكي

فارغة، وكانت ذقنه طويلة، ويبدو انه لم يحلقها منذ ان

رأته آخر مرة.

«جوش» همست ايقي.

«ماذا تريدان ايقي؟ الديك اسرار اخرى تريدان ان

تكشفي عنها؟ الديك سهام اخرى تريدان ان تصوبها الى

قلبي؟»

«اريد ان اترك لك مفاتيح السيارة، فقد تحتاجها في

نهاية الاسبوع.»

«شكراً، هذا لطف منك، ومن من معجيبك سيحظى

بشرف مرافقتك؟ بول؟ لاري؟ ام ان هناك شخص آخر لم

اعرفه حتى الآن؟»

«انا ذاهبة.»

«آه، الى اين؟»

«الى ستيل، سأحضر حفلة زواج، لاري يتمنى ان...»

فاغتم وجه جوش، ونهض حاولت ايقي ان تتراجع

لكنها اكتشفت انها غير قادرة على الحركة بينما جوش

اقترب نحوها ووجهه اشاحب.

«جوش لا!»

«ايقي، ايقي لا تذهبي.»

«لا اذهب، ولكن انا، ليس لدي حل آخر لقد وعدت

لاري ان احضر.»

«انا ليس من حقي ان اتدخل في هذا الموضوع، اليس كذلك؟ فأنت زوجته هو و...» ثم تنهد وكاد يقع مغمياً عليه.

«كنت اريد ان اعوض لك عن كل الالم الذي تسببت به، ايقي يا للاسف، لا استطيع والله يعلم انني لم اقصد ان اجرحك ابداً».

«انا مسخ ايقي... وانت تعلمين بأن هذا سيقتلني، وانت الآن متزوجة من رجل آخر».

هذا كثير لقد لاحظت انه يتعذب لقد لمست البراهين، انه يبكي.

اقرب جوش منها وجذبها نحوه، فبكت ايقي طويلاً ثم بعد ان هدأت، اخذت تتأمله.

«للحقيقة انا لن اقضي عطلة الاسبوع مع لاري، لقد انفصلنا منذ عامين، وستزوج بعد ظهر اليوم، وبما ان عائلته لن تتمكن من الحضور جاء وتوسل الي ان احضر زواجه، اوه جوش انا احبك ولم احب اي انسان غيرك».

جلسا على الكنبه وهما متمسكان ببعض.

«جوش، انا آسفة لاني كذبت عليك وجعلتك تظن انني متزوجة من لاري... كما واني آسفة لاني اخبرتك بهذه الطريقة عن ولادة طفلتنا، كنت اريد ان اثار منك اعتقد...».

قاطعها جوش ووضع اصبعه على فمها.
«لقد فهمت، ايقي لماذا لم تخبريني انك كنت حامل؟».

«كنت سأخبرك في ذلك اليوم... عندما عدت واخبرتني بأن كل شيء بيننا انتهى».

فاغمض جوش عينيه وتنهد.

«اوه، ايقي، هل ستسامحيني يوماً؟ عندما ذهبت وبحثت عنك السنة الثانية... مع اني كنت اعلم انك تزوجتي، قررت ان اجدك، وارك... اردت ان اعتذر لك...».

«لا جوش. ارجوك! ان حبنا كان متبادلاً».

«ولكن ستريين سأتزوجك ايقي هذه المرة لن ادعك ابداً، انا احبك واريد ان اضحي بكل ما تبقى من حياتي كي اثبت لك حبي، هل تقبلين الزواج مني؟».

«بدون شك، جوش» اجابته مبتسمة.

فطبع جوش قبلة على رأس أنفها.
«بالنيسة لرينية».

«لقد علمت، تيم اخبرني كل شيء عندما كان في مكنتي».

«حقاً؟».

«ايقي انا احبك، لقد كان قراري صعباً، ولكن والدة رينيه كانت مريضة، وتسارعت الاحداث، ولم تكن رينيه تريد سماع موضوع الطلاق، وهددتني بأنها ستبعد تيم عني» ثم اضاف.

«ولم يكن باستطاعتي ان ادع طفلاً في الثامنة من عمره مع امرأة بحالتها... وعندما رحلت عنك، كنت اظن بان الامور ستتظلم مرة ثانية وبأني سأجدك، ولكن صحة رينيه

تدهورت، ولم استطع ان اتركها فلجأت الى الكتابة وتيم». .
«انه شاب رائع، كوالده، ولم يتوقف عن القول لي
بأنك رجل عظيم» .

«لقد حاول مرة ان يقنعني بأنك تناسيتني» وضحك
جوش، «انه يحبك يا ايخي، كما يحبك ابوه، اتعلمين انني
كنت اغار منه كل مرة تبسمين له؟ فتصوري ماذا كان
شعوري تجاه بول روزتي، ولا تسالي عن غيرتي من
زوجك السابق، تمنيت ان لا ارتكب جريمة» .

«بصراحة انا لم تعجبني ابداً نظراتك لأبي ولمارلي
بيتر» .

«هذا ما كنت اتعناه، ولهذا السبب خرجت للسهرة مع
مارلي» .

«جوش، هناك نقطة اخرى يجب ان تفهمها. . . انت
تعلم، لاري، نحن. . . انا احبك، وهو يعلم هذا،
نحن. . .» .

جذبها جوش نحوه بقوة .

«قولي لي، هل انت مضطرة للذهاب في عطلة الاسبوع
وحدك؟» .

«لا. . . لقد ألحت علي خطيبة لاري ان احضر برفقة
صديق» .

فقبلها جوش بحرارة وهمس في اذنها .

«برفقة حبيب. . .» .